أبريل 2021م

ملفات داعش

إعادة تأهيل الأطفال الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/مرتبطون بتنظيم داعش :استخلاص التوصيات من ملفات داعش المتعلقة بالتعليم

سارة **زيجر**

فَرَنگيز **اتامر ادوفا**

ليلى **السيد**

منى **تشانج**

برنامج دراسات التطرف
جامعة جورج واشنطن

هداية
مكافحة التطرف العنيف

جميع الحقوق محفوظة.
©2021م بواسطة برنامج دراسات التطرف
برنامج دراسات التطرف
2000 شارع بنسلفانيا، شمال غرب، واشنطن العاصمة 20006
www.extremism.gwu.edu

أبريل 2021م

ملفات داعش

إعادة تأهيل الأطفال الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/مرتبطون بتنظيم داعش:

استخلاص التوصيات من ملفات داعش المتعلقة بالتعليم

سارة **زيجر**

فَرَنگيز **اتامر ادوفا**

ليلى **السيد**

منى **تشانج**

برنامج دراسات التطرف

جامعة جورج واشنطن

هداية
مكافحة التطرف العنيف

نبذة عن المشروع

يندرج تقرير التوصيات الماثل ضمن مشروع أوسع نطاقًا مُنفذ بالشراكة بين برنامج دراسات التطرف في جامعة جورج واشنطن (جي دابليو) ومركز هداية، المركز الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف. يسهم هذا المشروع في تحليل المصادر الأولية للوثائق ذات الصلة بالتعليم التي يعود مصدرها الرئيسي لتنظيم داعش والتي تُشكل جزءًا من مشروع ملفات داعش. حلل تقرير بحثي بعنوان"غرس البذور لدس السم في العسل: تأسيس نظام للمعنى من خلال النظام التعليمي لتنظيم داعش غرس البذور لدس السم في العسل: تأسيس نظام للمعنى من خلال النظام التعليمي لتنظيم داعش"، والذي عكف على تحليل ملفات داعش المتعلقة بتعليم الأطفال وتوضيح أهم القيم والمعايير والخطاب الوارد في ملفات داعش التي روج إليها تنظيم داعش من خلال نظامه التعليمي الذي استهدف الأطفال الذين كانوا خاضعين لسيطرته. وتُحدد هذه الوثيقة التوصيات الرئيسية للحكومات والممارسين العاملين على القضايا المتعلقة بالأطفال الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/مرتبطون بتنظيم داعش.

نبذة عن الشركاء والجهات الراعية

تولى مركز هداية؛ المركز الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف، إجراء هذا البحث بصورة رئيسية. أنشئ مركز هداية لمكافحة التطرف العنيف تلبية للرغبة المتنامية لأعضاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب (GCTF) وعموم المجتمع الدولي في إنشاء مركز مستقل ومحايد ومتعدد الأطراف مُخصص لإقامة الحوار والاتصالات وإعداد برامج بناء القدرات وإجراء البحوث والتحليلات بهدف مكافحة التطرف العنيف بكافة أشكاله ومظاهره. وأثناء إطلاق فعاليات المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب على المستوى الوزاري بنيويورك في سبتمبر 2011م، عرضت دولة الإمارات العربية المتحدة استضافتها لمركز هداية. وفي ديسمبر 2012م، أفتتح مركز هداية الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف، والذي اتخذ مقره في أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. وبوصفه جهة رائدة في مجتمع مكافحة التطرف العنيف، يعكف مركز هداية لمكافحة التطرف العنيف على تعزيز الفهم وتبادل الممارسات الجيدة من أجل بناء قدرات الجهات الفاعلة في مجال مكافحة التطرف العنيف في جميع أنحاء العالم بهدف تعزيز التسامح والاستقرار والأمن. لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة https://www.hedayahcenter.org/

أُجري هذا المشروع برعاية وشراكة المعهد الأوروبي لمكافحة الإرهاب ومنع نشوب النزاعات (EICTP). والمعهد الأوروبي لمكافحة الإرهاب ومنع نشوب النزاعات (EICTP) هو مؤسسة بحثية تعمل بكافة أنحاء العالم تهدف إلى وضع توصيات ذات صلة بالسياسات استنادًا إلى البحوث العلمية وتقييمات الخبراء لتقديمها إلى الشركاء وصناع القرار بمختلف المجالات. وبوصفه مؤسسة مستقلة وغير حزبية ولا تستهدف الربح، ينصب التركيز الرئيسي للمعهد على الموضوعات الرئيسية التي تدور حول القضايا الأمنية المتعلقة بالسياسات العامة، والبحوث المتعلقة بأسباب الإرهاب وآثاره، والسبل والوسائل الملائمة لمنع الأنشطة والأعمال الإرهابية ومكافحتها. وإجمالًا، يسعى المعهد الأوروبي لمكافحة الإرهاب ومنع نشوب النزاعات إلى إضافة قيمة إلى تدابير بناء الثقة في مجالي الأمن والاستقرار.

E·I·C·T·P
European Institute for Counter Terrorism and Conflict Prevention

أُجري هذا المشروع أيضًا برعاية وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأوروبي في الحكومة الإسبانية.

GOBIERNO DE ESPAÑA
MINISTERIO DE ASUNTOS EXTERIORES, UNIÓN EUROPEA Y COOPERACIÓN

يتقدم المؤلفون بالشكر إلى سعادة أحمد القاسمي، والسيد إيفو فينكامب، والسيد مراد أوزونبارماك، والسيد دينيس سوليج، وكافة المراجعين والمراجعات في برنامج دراسات التطرف في جامعة جورج واشنطن والمعهد الأوروبي لمكافحة

الإرهاب ومنع نشوب النزاعات (EICTP) على تعليقاتهم وإيضاحاتهم بشأن التحليل الوارد في هذا التقرير.

الآراء الواردة في هذا التقرير هي أراء المؤلفات، ولا تمثل وجهات نظر برنامج دراسات التطرف في جامعة جورج واشنطن، أو مركز هداية الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف، أو المعهد الأوروبي لمكافحة الإرهاب ومنع نشوب النزاعات (EICTP) أو الحكومة الإسبانية.

مُقدمة

في سياق مشروع ملفات داعش الأوسع نطاقًا، [1] نشر مركز هداية وبرنامج دراسات التطرف في جامعة جورج واشنطن تقريرًا بحثيًا بعنوان، "غرس البذور لدس السم في العسل: تأسيس نظام للمعنى من خلال النظام التعليمي لتنظيم داعش" [2] وتناول تحليل مجموعة مختارة[3] من ملفات داعش الخاصة بتعليم الأطفال الذين كانوا خاضعين لسيطرة تنظيم داعش في مدينة الموصل والمناطق المجاورة. يهدف البحث إلى وتوضيح أهم القيم والأعراف والمعايير والخطاب الوارد في ملفات داعش التي استغلها روج إليها تنظيم داعش من خلال نظامه التعليمي الذي استهدف الأطفال الذين كانوا خاضعين لسيطرته.

تُقدم ملفات داعش لمحة عامة عما كانت حياة المجتمعات المحلية عليه في ظل تنظيم داعش وتحت سيطرته في منطقة الموصل خلال الفترة من 2014م إلى 2017م. بالإضافة إلى إفادات العراقيين ممن كانوا يعيشون سابقًا في ظل تنظيم داعش فضلًا عن المجموعة القائمة للخطاب الدعائي الذي روج له تنظيم داعش على وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، والتي تناولتها جميعاً ملفات داعش وساهمت في تجميع ما أسماه الباحث هارورو إنجرام " نظامًا تنافسيًا للمعنى" والذي بات جزءًا لا يتجزأ من جميع جوانب الحياة في ظل تنظيم داعش.[4]علاوةً على ذلك، غالبًا ما تُمثل الأنظمة التعليمية انعكاسًا للقيم والهويات الأساسية المُكونة للأمة وفي حالة تنظيم داعش، يعكس نظامه التعليمي أهدافه الرئيسية التي ترمي إلى تأسيس "خلافته". كشف التقرير البحثي من خلال دراسة ملفات داعش المتعلقة بالتعليم عن "النظام التنافسي للمعنى" المذكور وكشف أيضاً عن قالب يُوضح كيفية اعتزام تنظيم داعش على الاستمرار في دفع أتباع جدد نحو التطرف العنيف وارتكاب الأعمال الإرهابية ومواصلة تبرير أيدولوجيته الداعية إلى العنف. وساق التقرير كذلك حُجة مفادها أنه على الرغم من حقيقة الفشل الكبير لنظام التعليم الذي أداره تنظيم داعش جراء الظروف المحيطة المتمثلة في (فقد السيطرة على أراضيه)، تكشف المواد الموجودة في ملفات داعش عن الأيدولوجية الأساسية والأهداف والغايات المستقبلية لهذه الجماعة.

كشف التقرير البحثي عن عدة موضوعات ومحاور رئيسية متكررة من خلال مواد دراسية مختلفة. أولًا، كشف التقرير عن تركيز كبير على موضوع الهوية الإسلامية في معظم التعاليم وإشارات إلى النصوص الدينية من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة ، ليس فقط في المواد الدراسية الإسلامية بل في تلك المواد غير الإسلامية أيضًا مثل الجغرافيا حيث ترد الأمثلة العملية لممارسة الشعائر الإسلامية اليومية، كما كشف التقرير عن تناول موضوع حكم "الدولة" الإسلامية بشكل متكرر في المناهج التعليمية لتنظيم داعش مبرزًا ادعاءاتهم السياسية بأن "أمتهم" من المؤمنين الحقيقيين يقودها "الخليفة" (أبوبكر البغدادي) وتتجلى تلك الادعاءات من خلال "دولة الخلافة" باعتبارها كيان مادي على أرض الواقع. ولقد استفاد تنظيم داعش نظام التعليم لغرس الشعور بالانتماء والتماهي مع هذه الدولة من خلال استخدام الإشارات المتكررة إلى العَلَم الداعشي وقادة التنظيم ومزاعمه بالسيطرة على الأراضي والموارد والثروات. وفضلاً عن ذلك، استفاد تنظيم داعش بصورة انتقائية من التفسيرات الإسلامية الشائعة لإثبات تصوره لمواطنيه " المثاليين الأتقياء" و"الموالين" للدولة. وثالثًا، جرى التأكيد على المبادئ الأساسية للعقيدة الإسلامية، لاسيما تفسيره لعقيدة التوحيد ووحدانية الله بغرض التمييز بين من ينتمون "لداخل الجماعة" وتنظيم داعش ومن ينتمون "لخارج الجماعة"، وبصورة مُمنهجة ومُنظمة، سعى تنظيم داعش للترويج لخطاب "نحن مقابل هم" بغية تجريد من هم ينتمون لخارج الجماعة من إنسانيتهم وشيطنة "الآخر" وتبرير ارتكاب أعمال العنف الوحشية ضدهم على أرض الواقع. ومن خلال خلق هذا النوع من التوتر، قام تنظيم داعش أيضًا بتحديد أعدائه الرئيسيين من "أعداء التوحيد" ليضم الكفار والمنافقين. ويأتي موضوع العنف ضمن أبرز الموضوعات والمحاور الرئيسية الواردة في جميع الكتب الدراسية. ومن الأمثلة على ذلك، ساهم دمج العناصر العنيفة مثل صور البنادق والسيوف والأسلحة والأنواع الأخرى من الذخيرة وورودها بشكل متكرر في المناهج الدراسية لتنظيم داعش إلى تجريد الأطفال من حساسيتهم ضد العنف وتطبيعهم عليه، ليصبح مشهد البنادق أو الأسلحة جزءاً مقبولاً في ثقافة الجماعة وقيمها. وعلاوة على ذلك، إشارة تنظيم داعش وترويجه لأمثلة ملموسة من أحداث التاريخية تتسم بالعنف من العصر النبوي لتبرير استخدام العنف كوَسِيلةً لتَحقيقِ غَاية ضد المنتمين "لخارج الجماعة". ينطوي هذا البحث على بيان الآثار المترتبة على جميع الأطفال الذين كانوا يعيشون سابقًا في ظل تنظيم داعش، ليس فقط على أولئك الأطفال الذين التحقوا بالمدارس التابعة للجماعة بل أيضاً أولئك الأطفال الذين رُبما قد تعرّضوا للخطاب الدعائي لتنظيم داعش وأيدولوجيته في حياتهم اليومية. وفقًا لتقديرات تقرير صادر عن معهد الشرق الأوسط في أكتوبر 2020م، والذي أشار إلى أن مخيم الهول يضم وحده ما يقرب من 43,000 طفل ربما كانوا يعيشون في ظل سيطرة تنظيم داعش. [5] بالإضافة إلى، أي أطفال عادوا إلى بلدانهم الأصلية عبر

وسائل مختلفة، إما مع أسرهم أو من خلال جهود الإعادة إلى الوطن أو أولئك الأطفال الذين تم إيواؤهم في مخيمات اللاجئين في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وعلى هذا النحو، سلّط هذ البحث الضوء على الآثار المحتملة على تطوير برامج تعليم الأطفال وإعادة تأهيلهم وإدماجهم في العراق وسوريا والأطفال الفارين من الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش وأيضاً أطفال المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين في جميع أنحاء العالم.

ويُعتبر التفجيران الانتحاريان المتلازمان اللذان وقعا في بغداد في يناير 2012م [6] بمثابة تذكيرًا أليماً بالإخفاق في استئصال شأفة أيدولوجية تنظيم داعش جذرياً والتي يُمكنها أن تنمو من جديد وتتحول إلى أعمال عنف إذا أتيح لها مجالًا كافيًا. مع انتقال العراق من مرحلة ما بعد هزيمة داعش إلى إعادة تأسيس حكمها وبنيتها التحتية وأنظمتها، بات من المهم تناول مظالم مواطنيها على نحو فعال. وعلى هذا الغرار، يواجه العراق عددًا من التحديات لإحياء قطاع التعليم في المناطق التي خضعت سابقًا لسيطرة تنظيم داعش منذ هزيمته الإقليمية وخسارة أراضيه.[7] فعلى سبيل المثال، واجهت وزارة التربية والتعليم صعوبات كبيرة في توزيع الكتب الدراسية بشكل مناسب ولوحظ أن نقص الموارد والطباعة غير القانونية للكتب المدرسية وتوزيعها بالإضافة إلى اكتظاظ الفصول الدراسية بالطلاب كلها عوامل ساهمت في نقص الكتب المدرسية.[8] واجهت المدارس أيضًا مشكلة اكتظاظ فصولها الدراسية بالطلاب والذي يرجع جزئيًا إلى حقيقة تعرض عدد كبير من المدارس الكائنة في مدينة الموصل والمناطق المجاورة لها للتدمير بالكامل بسبب المعارك التي دارت من أجل هزيمة تنظيم داعش. [9]

أما بالنسبة لمخيمات النازحين داخليًا، خُصصت جداول زمنية دراسية قصيرة أو محدودة للطلاب بالإضافة إلى عدم قدرتهم على الذهاب إلى المدارس خارج المخيم بسبب القيود المُشددة المفروضة على السفر والتي تمنعهم من مغادرة المخيمات.[10] ظهرت أيضًا مشكلات متعلقة بالتوثيق حيث تتطلب فرص الحصول على التعليم المجاني في العراق عدة وثائق قبل أن يتمكن الأطفال من التسجيل في المدارس. وتشمل تلك الوثائق المطلوبة بطاقات الهوية للأطفال والآباء أو شهادة الوفاة في حالة وفاة الأب. ويواجه الكثيرون تحديات كبيرة تتمثل في غياب الأحكام القانونية التي تتناول عدم توفر وثائق للآباء المفقودين أو المحتجزين. بالإضافة إلى ذلك، يُطلب من الأسر التي كانت تعيش في المناطق تحت سيطرة تنظيم داعش من قبل، التقدم بطلب للحصول على تصريح أمني قبل أن يتمكنوا من الحصول على أي شكل من أشكال هذه الوثائق. ومع ذلك ووفقًا لتقرير أبريل 2019م، هناك ما يقرب من 45,000 طفل يعيشون في عدة مخيمات ولا يملكون الأوراق الرسمية المدنية.[11]

بالإضافة إلى ذلك، تنطوي الاستنتاجات الواردة في هذا التقرير البحثي على الآثار المترتبة التي تتعلق بالعالم الأوسع حيث تكافح البلدان لإعادة المقاتلين الأجانب وأسرهم إلى أوطانهم وإعادة تأهيلهم وادماجهم في مجتمعاتهم المحلية حيث تشمل هذه الأسر الرجال والنساء والأطفال. ويُعنى بذلك أن المخاوف بشأن الأطفال الذين تعرضوا لأيدولوجية تنظيم داعش ليست مخاوف تتعلق بالعراق وسوريا "فقط" بل تُمثل في الحقيقة، تحديًا عابرًا للحدود. بينما تناضل الأمم لتحديد أولوياتها بشأن مسألة إعادة التأهيل والإدماج، ينبغي على كافة الدول النظر في التدابير الأساسية لتشجيع وتعزيز التعافي (البدني والنفسي على حد سواء) وإعادة الادماج الاجتماعي للأطفال بما يتماشى مع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. [12] وعلاوة على ذلك، ينبغي للدول التي تسعى لإعادة الأطفال إلى وطنهم من مخيم الهول وغيره من المخيمات، أن تنظر في التداعيات المترتبة على تعرض الأطفال التي استهدفها داعش بخطابه المدمر بصورة مستمرة، والتي انكشفت مقوماته بنيانه وأركانه الأساسية من خلال تحليل وثائق ملفات داعش.

تُوضح الهجمات التي وقعت مؤخرًا خارج العراق وسوريا مدى تأثير وخطورة خطاب تنظيم داعش بشأن المنتمين "لداخل الجماعة" والمنتمين "لخارج الجماعة" على السواء وإثارة المخاوف بشأن مواصلة الأطفال العائدين مشاركتهم في العنف السياسي كبالغين. على سبيل المثال، يُعد مقتل وقطع رأس المدرس الفرنسي في المدرسة الإعدادية، صامويل باتي في أكتوبر 2020م، في ضاحية كونفلان سانت أونورين في باريس، هو مثال يوضح الطبيعة الاستقطابية للأيديولوجية الداعشية. وادعى عبد الله أنزوروف، مهاجر فرنسي يبلغ من العمر 18 عامًا وهو شيشاني الأصل، ادعى انتماءه إلى تنظيم داعش، والذي أقدم على قتل معلمه صامويل باتي ردًا لعرضه على تلاميذه رسوماً كاريكاتورية تمثّل النبي محمد (ﷺ) في الفصل. وجرى توثيق الممارسات السلمية للجماعات الإسلامية لإحباط محاولات نشر الرسوم المسيئة للنبي مُحمد (ﷺ) وقد كان بالفعل موضع جدل حاد في العديد من البلدان

الأوروبية.[13] وعلى الرغم من ذلك، اختار عبد الله أنزوروف اتباع أشد وسائل العنف المتطرف كرد فعل على الرسوم الكاريكاتورية. وفقًا لتقارير هيئة الإذاعة البريطانية " بي بي سي"، أعلن فيها عبد الله أنزوروف للشهود عن رغبته في "ضرب" و"إهانة" الأستاذ صامويل باتي، على الرغم من أن عبد الله أنزوروف لم يكن لديه أي اتصال مسبق مع صامويل باتي.[14] صنفت أيدولوجية تنظيم داعش صامويل باتي باعتباره "العدو" وذلك في نظامها التنافسي للمعني وأدى ذلك بعبدالله أنزوروف إلى اتخاذ تدابير متطرفة عنيفة لتنفيذ مقتل صامويل باتي.

ومثال آخر على تداعيات تلقين الأفكار المتطرفة العنيفة، وهو حادث إطلاق النار في فيينا في نوفمبر 2020م والذي أودى بحياة أربعة أشخاص وإصابة أكثر من عشرين شخص. [15] حُدد الجاني وهو كتيم فيزولاي البالغ من العمر 20 عام ويحمل جنسية مزدوجة من النمسا ومقدونيا الشمالية. وخلال التحقيقات التي أعقبت الهجوم، تبين محاولة كتيم فيزولاي الانضمام إلى تنظيم داعش في سوريا حتى أنه خضع لبرنامج لنزع الراديكالية بعد إدانته.[16] أثار ذلك مخاوف عدة بشأن مدى قدرة برامج إعادة التأهيل والإدماج على معالجة التجارب التي مر بها الأطفال ممن تعرضوا للأيديولوجية تنظيم داعش بشكل فعال. وفي جميع الأحوال، هناك حاجة إلى إعادة النظر بصورة متعمقة في التدابير والنهج والأفكار على المستويين المحلي والدولي.

وبالنظر لهذا السياق، وبعد تحليل دقيق للوثائق المتعلقة بالتعليم في ملفات داعش كما هو مبين في التقرير المنشور سابقًا، يُقدم هذا التقرير التوصيات التالية:

التوصيات

بالنسبة للحكومات

تشجيع التعاون المتعدد التخصصات وعبر الحدود الوطنية لأغراض تطوير وتنفيذ برامج تتعامل مع حالات الأطفال الذين قد تعرضوا لخطاب تنظيم داعش.

ينبغي على الدول الراغبة في التعامل مع حالات الأطفال الذين قد تعرضوا لخطاب داعش، سواء الأطفال العائدين من المناطق التي شهدت تلك النزاعات أو أولئك الذين تم تحريضهم ودفعهم نحو الراديكالية في أوطانهم، تبادل الخبرات والمعلومات والرؤى حول كيفية التعامل مع هذه الحالات. يُمكن لهذه الدول التعلم من تجارب وخبرات بعضها البعض وإضافة أي تعديلات استنادًا إلى التجارب الناجحة في بعض الحالات وغير الناجحة في حالات أخرى. ويكتسي هذا الأمر أهمية خاصة لاسيما فيما يتعلق بأهمية التمتع بالانفتاح والشفافية عند تبادل المعلومات بين العراق وسوريا والبلدان العائد إليها الأطفال. لما له من أهمية بدوره، في وضع النُهج المصمَّمة خصيصًا للتعامل مع حالات الأطفال العائدين، ولاسيما إذا أمكن لهذه المعلومات أن تُوفر نظرة أعمق فيما يتعلق بظروف وتجارب الأطفال أثناء فترة عيشهم في ظل سيطرة تنظيم داعش.

يمكن تقديم أفضل تقييم للأطفال العائدين وتنفيذ التدخلات الملائمة من خلال اتباع نهج متعدد التخصصات. على سبيل المثال، يجب الاسترشاد بأفضل الممارسات الحالية لحماية الطفل لأغراض تلبية احتياجات الأطفال العائدين مع إنفاذ تلك الممارسات في إطار شبكات خدمات رعاية الأطفال الوطنية القائمة. بالإضافة إلى ذلك، قد تنشأ حاجة إلى إشراك الأجهزة الأمنية والاستخباراتية لضمان إعادة الإدماج الناجحة عبر الشبكات والمجتمعات المحلية والذي يسعى بدوره إلى الحد من خطر استمرار الانتساب إلى تنظيم داعش. ويُمكن للمنظمات غير الحكومية أو الجمعيات الخيرية دعم عملية إعادة التأهيل وإعادة الإدماج، غير أنها غالباً ما ينقصها القدرة اللازمة أو العلاقات التي تؤهلها للاتصال بكافة مقدمي الخدمات الضرورية لإنفاذ تلك التدخلات المذكورة وحدها.

في كثير من الحالات، ليست ثمة حاجة للبدء من الصفر، فمن المفترض الاسترشاد بأفضل الممارسات الحالية ومدونات قواعد السلوك المهني وبروتوكولات اتخاذ القرارات التأديبية والسياسة المحلية والوطنية في تحديد وسائل التعامل مع حالات الأطفال العائدين فضلًا عن الإفصاح عن ارتكاب أي أعمال عنف في الماضي أو دلالات على احتمالية ارتكابها مستقبلًا. بالنسبة للأطفال الجنود السابقين، من المعروف أنه يُمكن لتعرضهم للعزلة والتمييز والمزيد من الصدمات في غياب الخدمات العلاجية المناسبة أن يؤثر على أي جهود لإعادة تأهيلهم أو ادماجهم. وهذا يعنى أنه من

المهم تلبية الاحتياجات البيولوجية والاجتماعية النفسية للأطفال العائدين من خلال تحقيق أقصى قدر ممكن من رفاهم وأسرهم وذويهم والحد من تبعات الصدمات طويلة الأجل مثل العواقب الصحية والبطالة والمستوى التعليمي المتدني وعواقب المشاركة في نظام العدالة الجنائية. وقد يكون من المُجدي بالنسبة للهيئات والوزارات المشاركة في إعادة تأهيل وإدماج الأطفال العائدين، تشكيل مجلس أو هيئة رسمية أو غير رسمية لتقديم المشورة بشأن إجراءات العمليات والاتصالات المتعلقة بالأطفال العائدين ككل.

معرفة الأطفال المُحتمل تعرضهم "للنظام التنافسي للمعنى" الخاص بتنظيم داعش ومدى قبولهم واستيعابهم لخطاب تنظيم داعش ومدى تأصله في نفوسهم.

قبل البدء في تطوير أي سياسات أو برامج لدعم الأطفال ممن عاشوا في ظل سيطرة تنظيم داعش، من المهم أولاً إجراء عدة تقييمات لتحديد مدى تعرض الأطفال لخطاب تنظيم داعش فضلًا عن تقييم مدى قبولهم واستيعابهم لهذا الخطاب. ينبغي لهذه التقييمات أن تحمي حقوق الأطفال في المقام الأول وأن تسعى أيضًا إلى عدم الحاق الضرر بهم وعدم التسبب في تفاقم ضعفهم نحو مزيد من الراديكالية أو الصدمات.

ينبغي إجراء هذه التقييمات من قبل مُتخصص مُدرب تدريباً ملائماً يُمكنه من التفاعل مع الطفل للحصول على المعلومات بطريقة لا تُشكل تهديدًا للطفل وفي ضوء مبادئ علم النفس التنموي. والأهم من ذلك خلال إجراء تلك التقييمات، الأخذ بعين الاعتبار إمكانية أن يكون لدى هؤلاء الأطفال ممن تعرضوا "للنظام التنافسي للمعنى" "هويات مزدوجة كضحايا وأيضاً كجناة"، [17] والذي قد يؤثر بدوره على شعورهم بالوعي الذاتي واحتياجاتهم.

ويُمكن للتقييمات، والتي يجب تكييفها وتعديلها بما يلائم عمر الطفل، الاعتماد على أدوات القياس النفسي المعتمدة المتاحة والتي تتناول التعامل مع حالات الصدمات والهوية والقدرة على الصمود. أولًا، يجب تقييم الطفل وفحصه بحثًا عن تأثيرات الصدمات والعنف الذي يُحتمل تعرضه لهما أثناء العيش في ظل سيطرة تنظيم داعش وذلك بناءً على التعديلات الملائمة لنمط حياة وثقافة الطفل والتي تم إدخالها على الأدوات التي تتناول الاضطرابات اللاحقة للصدمات (PTSD). [18] بعد القيام بذلك، يُمكن أيضًا إجراء تقييم تقريبي لمدى قبول واستيعاب وتأصل خطاب داعش داخل نفوس هؤلاء الأطفال. على سبيل المثال، يمكن للمقيِّمين الاستعانة بنسخة مُعدلة من أحد التقييمات ومثال على ذلك، استبيان جوانب الهوية (AIQ-IV)[19] والذي يطلب من الطفل ترتيب أهمية العناصر المختلفة لهويته بحسب مقياس ليكرت أو يُمكن للقائمين على اجراء تلك التقييمات استخدام نسخة ملائمة للطفل من اختبار الارتباط الضمني (IAT) والذي يُستخدم لتقييم القيم والمواقف التي قد يكون قد كونها الطفل تجاه جوانب معينة من تعاليم تنظيم داعش.[20]يمكن تعديل التقييم بناءً على النتائج الصادرة عن بحث ملفات داعش فيما يتعلق بالمناهج التعليمية مع الحرص على عدم إعادة تعريض الأطفال للاطلاع على ذلك المحتوى دون داعٍ.

من المهم أيضًا الاستفادة من هذه التقييمات فقط للمساعدة في تصميم برامج أكثر فعالية مع الحرص على عدم استخدام نتائج تلك التقييمات بصورة شائنة تصف الطفل بأنه "راديكالي ومُتطرف" حيث يُمكن لذلك أن يؤدي لتعرضه للوصم والذي قد يكون له في نهاية المطاف آثار عكسية على قدرته على إعادة الاندماج في المجتمع مرة أخرى. زِيَادَةً على ذَلِكَ، من المهم كذلك أثناء إجراءات هذه الاختبارات والتقييمات، مراعاة أي اختلافات جندرية وثقافية والتي قد تؤثر على نتائجها.

تفادي استخدام مصطلحات مثل "التطُرف" أو "الإرهاب" لوصف وتسمية الأفراد والأنشطة المتعلقة بالتعليم والشباب والأطفال تجنبًا لإلحاق الوصم بهم.

يكتسي العمل مع الجماعات المستضعفة الهشة، ولاسيما مع الأطفال المستضعفين، أهمية بشأن الحرص على عدم تفاقم الموقف من خلال تصنيف الأفراد وأفكارهم ووصفهم "بالمتطرفين" أو "الإرهابيين". لن يؤدي استخدام مثل هذه المصطلحات إلا إلى تعميق الفجوة بين المجتمعات المحلية ومن المرجح أن يؤدي إلى تقليل فرص بناء الثقة وإجراء الحوار مع هؤلاء الأفراد. وبالمثل، ينبغي توخي الحرص لدى النظر في وصف الأنشطة التي تستهدف هذه الجماعات أو فئات أوسع من الجمهور على أنها أنشطة "لمكافحة التطرف العنيف". [21] ولاسيما عند العمل مع الشباب، قد يؤدي ذلك إلى رد فعل عكسي لدى الجمهور المستهدف أو وصمهم من قِبل المجتمعات المحلية أو ما يطلق عليهم المنتمين "لخارج الجماعة". وعلى غرار ذلك، ذكِر أنه عند التعامل مع نزلاء السجون ووكلاء إنفاذ القانون والمجتمعات المحلية، ينبغي التفكير مرتين قبل تصنيف أي نشاط على أنه نشاطًا ضمن أنشطة مكافحة التطرف

العنيف "تجنبًا لمزيد من زعزعة استقرار المجتمعات المحلية المستضعفة والهشة بالفعل."[22]

ويُعد هذا الأمر في غاية الأهمية عند التعامل مع الأفراد التي تعود أصولهم إلى بلدان الشرق الأوسط، وكذلك الأفراد العائدين إلى أوطانهم. وقد يدفع البعض أن البلدان غير الملمة بالعادات أو الممارسات في الشرق الأوسط بالقدر الكافي أو تلك المرتبطة بالهوية الإسلامية، قد يكونوا معرَّضين بقدر أكبر لوصم الأطفال العائدين إلى أوطانهم عن غير قصد. على سبيل المثال، لا يُعد توقع خلع شابة مسلمة متدينة "لحجابها" بشكل فجائي كدليل لإثبات هويتها الجديدة أو ولائها لبلدها في أوروبا، توقعًا واقعيًا لبرنامج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج. بدلاً من ذلك، يمكن أن يركز البرنامج على بناء هوية إسلامية أكثر شمولاً مع رفض الخطاب الاستقطابي الذي يتمحور حول نموذج الخطاب المتمثل في "نحن مقابل هم" والذي روج له تنظيم داعش.

توعية الجمهور العام إجمالًا بشأن هذا الموضوع، بما في ذلك توفير منتديات لتيسير المناظرات العامة فيما يتعلق بالمخاوف المحتملة.

كما يتجلى من التقرير البحثي بشأن ملفات داعش، حيث سعى تنظيم داعش إلى بناء خطاب شامل جامع لا يقتصر على الأطفال فحسب، بل يشمل المجتمعات المحلية والمجتمع الأوسع نطاقًا، حيث سعى تنظيم داعش إلى استبدال جميع الهويات على مستوى المجتمعات المحلية برؤيته الخاصة. لذلك، وفي أي عمليات يتم بموجبها عودة الأفراد والأسر الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/مرتبطون بتنظيم داعش إلى مجتمعاتهم السابقة مرة أخرى، يُعد كسب المجتمعات المحلية عنصرًا بالغ الأهمية لضمان حصول تلك الأسر والأطفال العائدون إلى أوطانهم على الدعم المناسب والحد من تعرضهم للوصم في مجتمعاتهم المحلية. في هذا الصدد، لتوعية الجمهور العام بجهود الحكومة لإعادة هؤلاء الأفراد وإعادة تأهيلهم وادماجهم، أهمية بالغة لضمان تزويد الجمهور بالمعلومات الدقيقة والحديثة في هذا الشأن. ينبغي أن تعمل الحملات التوعوية على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية جنباً إلى جنب بالتعاون الخبراء والمؤسسات والشركاء والمجموعات المستهدفة.

لن تُحقق الحملات التوعوية والمناظرات العامة حول هذا الموضوع نتيجتها المستهدفة دون تعرضها لكثير من التحديات. تشير الدراسة الاستقصائية التي أجرتها المنظمة الدولية للهجرة(IOM) في عام 2021م لتصورات المجتمعات المحلية في العراق إلى تَشَكِك المجتمعات بشدة بشأن عودة الأفراد الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/مرتبطون بتنظيم داعش إلى مجتمعاتهم المحلية. على سبيل المثال، في الدراسة الاستقصائية التي شملت 2,400 مشارك في الدراسة في ست (6) مناطق داخل العراق (الموصل وتلعفر وهيت والرمادي وتكريت وبيجي)، عارض ما يقرب من 50٪ من المشاركين قرار عودة أطفال أعضاء معروفين من المنتسبين لتنظيم داعش معبرين عن خوفهم من هؤلاء الأطفال لما تعرضوا له من تلقين لأيديولوجية تنظيم داعش. [23]

قد يثير أعضاء المجتمعات المحلية شواغل ومظالم هامة بشأن المخاطر والتحديات المحتملة التي يُمثلها الأفراد العائدين إلى بلدانهم ومجتمعاتهم المحلية. من المهم أن تستند شواغلهم ومظالمهم إلى معلومات صحيحة مع إقرارها والتعامل معها بشكل ملائم من قبل السلطات المعنية. في الدراسة الاستقصائية التي أجرتها المنظمة الدولية للهجرة بشأن تصورات المجتمعات المحلية بالعراق، شملت بعض الشواغل المحتملة انعدام الثقة في الأفراد العائدين إلى مجتمعاتهم المحلية والخوف من انتقام المنتسبين أو المرتبطين بتنظيم داعش.[24] علاوةً على ذلك، عادةً ما يكون معارضي عودة الأُسر التي يُنظر إليها على أنها منتسبة/مرتبطة بتنظيم داعش، ضحايا مباشرين لأعمال العنف التي ارتكبها تنظيم داعش، بما في ذلك أفراد أُسر قوات الأمن. والأهم من ذلك، أشارت الدراسة الاستقصائية نفسها إلى وصف المجتمعات المحلية على أنها "تبدو وكأنها تثق في العمليات التي تتولى الحكومة قيادتها شريطة تمتعها بالتنظيم والشفافية. يعتبر الناس الحكومة (الاتحادية والمحلية) الوسيط الرئيسي في تيسير عملية عودة هؤلاء الأفراد إلى مجتمعاتهم المحلية."[25]

ينبغي تنفيذ الحملات الإعلامية بما يتوافق مع القوانين الوطنية والمحلية والسعي إلى التواصل بشفافية بشأن المخاطر والتحديات المحتملة في ظل حماية الحق في الخصوصية وحقوق الإنسان لأولئك الأفراد المحتمل عودتهم من مناطق النزاع.

بالنسبة لوزارات التعليم ومطوري المناهج الدراسية التعليمية

النظر في العمل مع الأخصائيين النفسيين لتصميم وتنفيذ برامج تعليمية لتجنب فصل الأطفال عن واقعهم وهويتهم الأساسية.

من المهم بالنسبة للأطفال المحتمل تقبلهم واستيعابهم وتأصُل الهوية والخطاب الداعشي في نفوسهم، ألا يؤدي أي تدخل إلى تفكيك مفهومهم عن لذات تمامًا دون توفير بدائل. لاسيما بالنسبة للأطفال الذين أمضوا فترات طويلة من حياتهم - أو كل حياتهم – خاضعين لحكم تنظيم داعش، قد يكون نبذ وإنكار كل ما يعرفونه بشكل كامل صادمًا للغاية بالنسبة لهم.

علاوةً على ذلك، قد يكون من العسير استبدال نواحٍ معينة من هوية تنظيم داعش بشكل كامل. على سبيل المثال، قيم حرص المرء على دينه أو أسرته ليست معيبة في جوهرها. بدلاً من ذلك، يمكن أن تهدف المناهج التعليمية إلى صقل تلك الجوانب من هوية الطفل على نحوٍ لا يُسبب خطرًا ولا صدمات مع توخي استبدال النواحي الأخرى التي سعت لتطبيع الاستقطاب والتجريد من الإنسانية لما وصفه تنظيم داعش وأسماه (بـ "العدو") وكذا تطبيع ممارسات العنف إزاءه.

وإضافةً إلى ذلك، من المهم النظر بإمعان في هوية الأطفال العائدين إلى أوطانهم ودراستها بشكل متأني. ومن المحتمل مواجهة تحديات أكبر عند العمل مع الأطفال المعاد إدماجهم داخل مجتمع يختلف اختلافاً كليًا عما تعرضوا له في العراق وسوريا. ومثال على ذلك، سيُكافح الأطفال العائدين إلى المجتمعات الغربية في أوروبا أو أمريكا الشمالية، بعد إمضائهم وقتًا طويلًا في العراق أو سوريا، من أجل التكيُف مع أعراف وعادات وطنهم الجديد. بالإضافة إلى ذلك، قد يتعرض هؤلاء الأطفال للوصم من قبل أقرانهم أو قد يُعانون من التنمر بسبب تجربتهم السابقة للعيش في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش. ينبغي للمرافق التعليمية والمنافذ الأخرى مراعاة احتمالية تأثير النماذج والقوالب النمطية على جهود إعادة التأهيل وإعادة الإدماج كما يتعين عليها توفير مجموعات الدعم التي ستساعد بشكل أكبر على تعزيز إمكانية عيش الأطفال العائدين في هذه المجتمعات مرة أخرى. [26]

قد يرتبط أحد العوامل المهمة المتعلقة بالهوية بالتجارب المختلفة من المنظور الجندري. قد تختلف الخبرات المكتسبة للفتيان ومستويات تعرضهم وتفاعلهم مع تنظيم داعش عن غيرها للفتيات. فعلى سبيل المثال، أفادت التقارير إجبار الأولاد المختطفين بالقوة من قبل تنظيم داعش على الالتحاق بمعسكرات التعليم الديني (من عمر 5-10 أعوام) أو معسكرات التدريب العسكري (من عمر 10 إلى 15 عامًا).[27] أما بالنسبة للفتيات، فربُما قد أُجبرن على الزواج في سن أصغر أو شهدوا أي إيذاء تعرضت له أمهاتهن داخل نطاق أُسرهن. فمن المحتمل تعرض هؤلاء الفتيان والفتيات لأنواع مختلفة من الإيذاء (العنف المنزلي أو الاعتداء والاغتصاب الجنسي) وربما تختلف طريقة تعاملهم أيضًا مع الصدمات بسبب النماذج والقوالب النمطية الجندرية أو تصورهم عن الذات. على سبيل المثال، أوضحت إحدى الدراسات أن الإناث تميل إلى أن يكون لديها ردود أفعال اجتماعية أكثر إيجابية وقدرة على الصمود إزاء الاعتداء الجنسي على الأطفال مقارنةً بأقرانهن من الذكور. ويرجع ذلك جزئيًا إلى التصورات والنماذج والقوالب النمطية الجندرية. [28] علاوةً على ذلك، من المُرجح تعرض النساء والفتيات للعنف الجنسي أكثر من الرجال والفتيان وبعد مغادرتهن المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، فهناك بعض الأدلة حول احتمال تعرض النساء والأطفال المتهمين بالانتساب أو الارتباط بتنظيم داعش للاستغلال الجنسي في مخيمات النازحين داخلياً. [29]

قد يُشكل العُمر أيضًا أحد العوامل فيما يتعلق بكيفية تصور الطفل- أو تعرضه للوصم- فيما يتعلق بتجاربهم. ومثال على ذلك، بينت إحدى الدراسات أن الأطفال الأكبر سنًا (على سبيل المثال، البالغين من العمر 14 عامًا) أكثر عرضة لإلقاء اللوم عليهم في حالات الاعتداء الجنسي مقارنة بالأطفال الأصغر سنًا (على سبيل المثال، البالغين من العمر 5 سنوات) ويتم تصديقهم على الأرجح. [30]

تضمين الخطاب الاستباقي في المناهج التعليمية للمساعدة في إعادة بناء الاحساس بالهوية والغرض والذي له أوجه متعددة.

بالنسبة للأطفال الذين تعرضوا لمحتوى المناهج الدراسية لتنظيم داعش، ينبغي أن تشهد مدارسهم الجديدة مراجعة للمناهج الدراسية للتأكد من التغلُّب على خطاب الهوية الاستقطابي الذي روج له تنظيم داعش. لاسيما كان لطريقة عرض تنظيم داعش لمبادئ العقيدة الإسلامية، المتمحورة حول مبدأ التوحيد (وحدانية الله) في كتبه المدرسية، تأثيراً

استقطابياً. فيدعي تنظيم داعش أن المؤمنون حقًا بوحدانية الله (كما يؤمن تنظيم داعش) هم وحدهم المؤهلون للانضمام إلى "الخلافة." بالنسبة لتنظيم داعش، يعني هذا الأمر اعتبار الشيعة والمسيحيين واليهود وغيرهم من الجماعات الدينية جميعًا "كفار" وبالتالي يُعاملون بعدائية. [31] ورغم عدم وجود أي إشكالية في المزاعم الدينية المتعلقة بالتوحيد بشكل عام وفي ضوء ضرورة تجنب نظام التعليم ذو الطابع العلماني تعزيز إيديولوجيات وتفسيرات دينية معينة، تُعد نماذج الخطاب الاستقطابية التي يُروج لها تنظيم داعش في خطابه عن الجماعات الأخرى هو أحد جوانب خطابه التي يُمكن التصدي لها داخل الأوساط التعليمية. وبالتالي، ينبغي للمناهج التعليمية توضيح ضرورة عدم معاملة الجماعات الأخرى - مثل الشيعة والمسيحيين واليهود– بعدائية.

تُحدد المؤلفات في مجال علم النفس التنموي سن تكوين الهوية الاجتماعية والشخصية لتبدأ من عمر حوالي 4-5 سنوات، [32] ولكن تستمر الهوية في التطور خلال جميع مراحل الحياة. ومع ذلك، لهذه السنوات الأولى أهمية بالغة لصياغة وجهات النظر العالمية حيث يكون الأطفال في هذه المرحلة، أكثر قابلية لفهم إطار العالم بطريقة معينة. ومن هذا المنطلق، من المُرجح أن يكون لنماذج خطاب تنظيم داعش التبسيطية الإقصائية لما يعنيه أن يكونوا جزءًا من "الخلافة" أن يكون لها تأثير على هؤلاء الأطفال ممن تعرضوا لخطاب تنظيم داعش واستمرارهم في رؤية العالم حولهم من هذا المنظور.

ينبغي أن تُركز المناهج التعليمية لهؤلاء الطلاب الذين تعرضوا سابقًا لمحتوى المادة التعليمية لتنظيم داعش على بناء هويات متعددة الجوانب. ويعني هذا الأمر أنه لا يُمكن تفكيك بنيان نماذج الخطاب المستقطب المتمثل في "نحن مقابل هم" إلا من خلال التأكيد على إمكانية الاحتفاظ بهويات متعددة دون أن تتعارض مع بعضها البعض. على سبيل المثال، يمكن أن يكون الطفل عراقيًا وكرديًا ومسلمًا وذكرًا - ويمكن أن تكون كل هذه الهويات مهمة للطفل دون الحاجة إلى تعارضها مع بعضها البعض.

باستخدام الطريقة التي استخدمها تنظيم داعش في وضع كتبه المدرسية، يُمكن للمناهج التعليمية الجديدة التي يتم تطويرها للأطفال الذين تعرضوا لخطاب تنظيم داعش أن تهدف لتوضيح كيفية الاحتفاظ بهويات متعددة الأوجه من خلال تضمين الأمثلة على ذلك في الكتب المدرسية. على سبيل المثال، قد يُلقي أحد دروس القراءة الضوء على عبارات تذكر تعاون الأطفال الأكراد والعرب معًا في تنفيذ أحد المشاريع أو يُمكن لدرس من دروس التاريخ أن يسرد أمثلة لجماعات دينية مختلفة تجد حلاً للنزاع. وفيما يلي مثالًا لنموذج الخطاب الاستقطابي من أحد الكتب المدرسية لتنظيم داعش، والذي يُمكن للمواد التعليمية الجديدة عكس آثره من خلال دروس مختلفة على النحو التالي:

مقتطف من الكتاب المدرسي لتنظيم داعش	الدرس البديل
املأ الفراغات التالية عن طريق وضع الفعل المناسب في الجمل التالية: 1. ..... القاضي الحقيقة. **2. ..... المجاهد في سبيل الله.** 3. محمد..... 4. **الاستشهادي..... نفسه بين المرتدين.**	املأ الفراغات التالية عن طريق وضع الفعل المناسب في الجمل التالية: 1- ..... القاضي الحقيقة. 2- ..... **الطالب مع جميع زملائه في الفصل.** 3- محمد..... **4- العراقي..... عائلته وأصدقائه.**

وبالتالي، تحتاج مراجعة المناهج التعليمية التي ستُقدم للأطفال الذين تعرضوا لخطاب تنظيم داعش، إلى تحديد كيفية توصيل رسائل مختلفة تعمد عمداً لتفكيك بنيان النظرة الانقسامية للعالم التي روج لها الخطاب الداعشي.

تفكيك بنيان نموذج الخطاب المتمثل في "نحن مقابل هم" من خلال اكتساب الخبرات والتعرف على أفراد من أصحاب الهويات المختلفة عنهم.

من المهم تسليط الضوء على أن العقلية الفكرية المتمثلة في "نحن مقابل هم"، والشعور بالفردية والرغبة في الانتماء إلى جماعة أو مجتمع هي جزء من الطبيعة البشرية غالبًا ما يطلق عليها أخصائيو علم النفس الاجتماعي مصطلح "نظرية الهوية الاجتماعية."[33]

بالتالي، من المهم العمل مع أخصائيو علم النفس الاجتماعي لتطوير طريقة آمنة لإقامة حوار بين الأطفال، للسماح لهم بالتعلم واكتساب الخبرات المختلفة وقبول تنوع مجتمعاتهم المحلية وعالمهم دون الانتقاص من شعورهم بالفردية والتميز. ومن الأمثلة على البرامج الناجحة التي تُوفر التعرف على هويات متعددة الجوانب، برنامج الجيل العالمي "جينيريشن غلوبال" [34] الذي طوره معهد توني بلير للتغيير العالمي. ويهدف هذا البرنامج إلى تزويد الطلاب بمهارات الحوار، المستخدمة لأول مرة داخل فصولهم الدراسية. وبعد تعزيز مهارات الطلاب للاستماع والمحادثة والتي تتم في بيئة آمنة، تتاح لهم الفرصة لتنمية مهاراتهم بالممارسة والتطبيق من خلال اجراء المحادثات عبر الاجتماعات المعقودة عبر الفيديو مع طلاب فصول دراسية أخرى في جميع أنحاء العالم. يناقش الطلاب عبر هذه الاجتماعات موضوعات مرتبة مسبقًا لمشاركة وجهات نظرهم وآرائهم مع بعضهم البعض. ويساعد بدوره هذا التعرف على الآراء المتنوعة وخلق الصداقات بين الأفراد من مختلف البلدان والثقافات، الأطفال على استيعاب فكرة أنه على الرغم من اختلافاتهم الثقافية أو الدينية، لا يزال بإمكانهم اكتساب خبرات وتفاعلات إيجابية.

في أستراليا، أوضحت إحدى الدراسات إمكانية الاستفادة من عقد الزيارات بين المدارس كطريقة أخرى في تعرف الأطفال وتفاعلهم مع وجهات نظر والهويات متنوعة. كما تستعرض هذه الدراسة الجهود المبذولة بقيادة إحدى المدارس الإسلامية، وهي كلية المنارة في ملبورن، بالتعاون مع المدارس الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية الأخرى، في تعزيز التعاون بين المدارس لتحسين التفاهم بين الأديان والثقافات. شعر الطلاب المسلمون بالنبذ من المجتمع وبأنهم ليسوا جزءًا من المجتمع الاسترالي بعد أحداث 11 سبتمبر. لاحظت كلية المنارة تعرُض مجتمعها المسلم المحلي لما يمكن أن نسميه " تهجين" الثقافات حيث شعر الطلاب المسلمون الذين دائمًا ما فخروا بتراثهم وأرادوا تبني نمط حياة وثقافة أسترالية، بالتهميش والغربة كمواطنين.[35] ونتج عن ذلك، قيام كلية المنارة بعقد شراكة مع عدد من المدارس وبدأت برنامجًا للزيارات بين المدارس. وتم تضمين هذه الزيارات في المناهج الدراسية في إطار برامج الألعاب الرياضية والقيادة المُقدمة حيث يجتمع الطلاب لمناقشة القضايا التي تهم أديانهم ومجتمعاتهم، تحت إشراف معلم، ضمن مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية والترفيهية الأخرى.

وعلى النقيض من ذلك، أمكن تعلم العبر والدروس المستفادة من برنامج المملكة المتحدة للمنع والوقاية (بريفينت) حيث سعى البرنامج في البداية لتأسيس شبكات داخل الجالية المسلمة في المملكة المتحدة من خلال المدارس والمراكز المجتمعية والمساجد. وعلى الرغم من ذلك، فقد أخفق القائمون على البرنامج في الاستثمار في عمليات مجدية لبناء الثقة مثل تعزيز التثقيف بشأن السياسة والمواطنة. ويحاجج بول توماس بأنه بدى برنامج المنع والوقاية "بريفنت" من خلال تركيزه على المسلمين فقط، أنه يوصم مسلمي بريطانيا ويشعرهم بالغربة من خلال تصوير الإرهاب على أنه "مشكلة تتعلق بالممارسة الإسلامية وحياة الجالية المسلمة" مع وصف الشباب المسلم" على أنهم "محفوفون بالمخاطر ومعرضون لها على حد السواء." [36] وقد أوضح المسلمون الذين يشكلون جزءًا من شبكات "التماسك المجتمعي" التابعة لبرنامج المنع والوقاية (بريفنت) شعورهم بأنهم جزءًا من شبكة مراقبة وليس جزءًا من تعاون مجدي ذي مغزى يسعى لتحقيق أهداف مشتركة.

يقترح لين ديفيز إن التعليم المناهض للتطرف ليس مثل التعددية الثقافية التي تسعى لتعزيز قيم التسامح بين "المجتمعات المحلية" المتميزة والمستقلة. وعوضًا عن ذلك، ينبغي أن يُوفر التعليم مساحة آمنة تُمكن الشباب من التعبير عن آرائهم المتعارضة، حتى تلك الآراء التي قد ينظر إليها على أنها متطرفة، بحيث يُمكن لأقرانهم طرح الأسئلة عليهم أثناء الحوار والنقاش. [37] يتيح هذا النُهج للشباب الفرصة للتعبير عن مظالمهم ويدفع لين ديفيز بأن اتباع هذا النُهج أفضل من تفادي مناقشة القضايا المثيرة للجدل داخل الفصل الدراسي. ويؤدي تجنب مناقشة تلك القضايا المثيرة للجدل تمامًا إلى تحويل المناقشات إلى مساحات أخرى متوفرة على الإنترنت حيث لا يُمكن للمعلمين تيسير تلك المناقشات وقد يستغل الفاعلون الخطرون (مثل المُجندين والمستقطبين) تلك المساحات على الإنترنت في تصيد الشباب المحبطين من الباحثين عن معنى لحياتهم باعتبارهم فريسة سهلة للتجنيد والاستقطاب.

إعادة تأهيل الأطفال الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/مرتبطون بتنظيم داعش

تطوير البرامج التي تسعى لبناء قيم التسامح في الطلاب وتعزيز قدرتهم على الصمود إزاء خطاب العنف والتطرف من خلال الأنشطة التفاعلية واللعب بالألعاب.

يعد بناء وتعزيز قدرة الأطفال على الصمود إزاء خطاب العنف والتطرف من خلال الأنشطة التفاعلية المختلفة نهجاً شائع الاستخدام في مجال التربية والتعليم.[38] تسعى البرامج الموجهة لبناء وتعزيز قدرة الأطفال على الصمود إلى دعمهم خلال رحلة حياتهم مع التعرف على الصعوبات المختلفة التي قد يُواجهها الطفل في حياته. تتمثل إحدى طرق إشراك الأطفال وزيادة قدرتهم على الصمود ودعم التعايش بين الثقافات المختلفة في قيامهم بأنشطة التفاعلية. وتتضمن بعض المبادرات الشائعة الموجهة في هذا الصدد، أنشطة ما بعد المدرسة والدوام الدراسي مثل ممارسة الأنشطة الفنية والمشاركة في فرق المناظرات والأنشطة المسرحية والرياضية.[39] غالبًا ما ترى الأنشطة المسرحية والفنية الأخرى على أنها تُوفر منطلقاً جيداً للطلاب للتعبير عن الذات والاعتداد بالنفس والشعور بالانتماء فضلًا عن التحديد الذاتي للهوية وبناء العلاقات مع أقرانهم وزملائهم.[40] علاوةً على ذلك، يُشجع استخدام العروض الفنية على تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب. بينما تُمثل الأنشطة الرياضية منفذًا آخر غالبًا ما يُستفاد منه لبناء وتعزيز القدرة على الصمود لدى الطلاب فضلًا عن قيامها بسد أي فجوات بين المجتمعات المحلية. بالنسبة لهذه البرامج، "يُمكن استخدامها لتنمية الإحساس بالانتماء المجتمعي لدى الشباب المعرضين للخطر نظرًا لأنها توفر أسسًا لتعزيز القدرة على الصمود والتكيف الثقافي وإن كان يتم بدرجات متفاوتة."[41] ولا يتمكن الأفراد من التواصل والعمل بروح الفريق فحسب من خلال تعزيز الاستفادة من المصالح المشتركة وتوفير مساحة حيادية لممارسة الأنشطة الرياضية والفنية، بل يتعلمون ويمارسون أيضًا كيفية "تشكيل الهوية الإيجابية." [42]

بالنسبة للإداريين والمعلمين

تدريب المعلمين على الآليات والخطاب الذي استخدمه تنظيم داعش لدفع الأطفال نحو الراديكالية.

من الأفضل قبل معرفة كيفية التصدي لخطاب تنظيم داعش الموجه نحو الأطفال، يجب أن يكون المعلمون على دراية بأنواع المحتوى الذي روج له تنظيم داعش أثناء سيطرته على مناطق في العراق وسوريا. يُمكن لتحليل ملفات داعش المتعلقة بالتعليم أن يكون بمثابة نقطة انطلاق ليتعرف المعلمون على شرح المكونات الأساسية "للنظام التنافسي للمعنى" الذي روج له لتنظيم داعش في الكتب المدرسية.

وعلى الرغم من ذلك، ينبغي توخي الحذر لتجنب إعادة التسبب بصدمات لكل من المعلمين والطلاب المحتمل تعرضهم بالفعل للخطاب الدعائي لتنظيم داعش. علاوةً على ذلك، قد يكون المعلمون أنفسهم متعاطفين مع عناصر الخطاب الذي روج له تنظيم داعش لذا، من الأهمية بمكان أن يكون المعلمون قادرين على التعرف على مواطن تحيزهم قبل البدء في أي محاولات لمنع خطاب تنظيم داعش والتصدي له بخطاب مضاد في صفوفهم الدراسية.

تدريب المعلمين على ممارسة أساليب ترمي إلى منع المزيد من الراديكالية والتصدي للخطاب الذي روج له تنظيم داعش.

نظرًا لبناء تنظيم داعش لخطابه الذي استهدف الأطفال على نحو شمولي -ضم جميع نواحي الحياة- فيجب أن تكون عملية عكس مسار هذا التعرض للخطاب الداعشي على نفس القدر من الشمولية. فيُعد المعلمون أحد الأركان الهامة في حياة الطفل ولديهم القدرة على التصدي للرسائل ونماذج الخطاب الرئيسية التي روج لها تنظيم داعش ومن المحتمل تسربها للأطفال واستماعهم لها والتحدث عنها وتأصلها في نفوسهم وتكمُن قدرة المعلمين على التصدي لمثل هذه الرسائل باعتبارهم رموز للسلطة، فمن المرجح إصغاء الأطفال إلى ما يقوله المعلم واحترامهم له.

ومع ذلك، نهج الاستفادة من المعلمين في التصدي لخطاب تنظيم داعش ليس بالأمر السهل حيث يحتاج المعلمون إلى الخضوع لتدريب مناسب على المعارف والمهارات التالية:

1- ينبغي أن يكون المعلمون قادرين على التعامل مع الموقف بطريقة لا تُلحق الوصم بالطفل.
2- ينبغي على المعلمين بناء الثقة مع الطفل وخلق فرص للحوار معه والتي يُمكن أن تساعد في تغيير نظرته للعالم.

3- ينبغي أن يتزود المعلمون بمعرفة الأنواع المختلفة لمحتوى ذلك الخطاب لما لها من دور في المساعدة في تغيير هذه النظرة للعالم.

وهناك بالفعل بعض الدورات التدريبية والموارد المتاحة والتي يُمكن الاستفادة منها وتكييفها لتلائم سياق المعسكرات والمدارس والمراكز التي يعيش فيها الأطفال ممن تعرضوا لخطاب تنظيم داعش وسيطرته. ومثال على ذلك، يساهم برنامج الجيل العالمي "جينيريشن غلوبال" [43] الذي طوره معهد توني بلير للتغيير العالمي في تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة لإعداد الطلاب للتعامل مع الاختلافات بطريقة سلمية. ويتوفر إصدار مقومات *ال حوار*[44] الخاص بالمعهد بالفعل باللغة العربية مع إمكانية تكييفه بإجراء تغييرات طفيفة في مادته العلمية لتشمل دراسات حالة معينة متوفرة بتقرير ملفات داعش. وعلى غرار ذلك، يُمكن تكييف إصدار مركز هداية بعنوان *أنشطة الفصول الدراسية: منع التطرف العنيف من خلال التعليم في شرق إفريقيا* واختباره في سياق الوضع العراقي، فضلًا عن الاستفادة ببرنامج تدريب المعلمين الذي قام مركز هداية بتقديمه في منطقة شرق إفريقيا وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا.

العمل مع المعلمين لعكس مسار عملية تطبيع العنف من خلال خلق مساحة آمنة داخل الفصل الدراسي.

أولًا وقبل كل شيء، يجب أن يكون الفصل الدراسي مكانًا لا يسمح بممارسة العنف ولا يتساهل مع أي شكل من أشكاله ويضمن شعور الطالب بالأمان جسديًا مع ضرورة ضمان عدم شعور الطفل بالتهديد بسبب أي بيئة غير آمنة، بما في ذلك حمايته من التنمر أو المضايقات من جانب أقرانه.

ثانيًا، ينبغي أن يكون الفصل الدراسي مكانًا آمنًا نفسياً واجتماعياً. ويتضمن هذا النهج تهيئة بيئة يمكن للأطفال من خلالها التحدث بحرية دون خشية التعرض للانتقام. على سبيل المثال، ينبغي أن تكون هناك قواعد أساسية لإجراء الحوار والمناقشات في الفصل يحددها المعلم ويلتزم بها الجميع بحيث تُتيح الفرصة لكل مشارك بالتعبير عن شعوره تجاه موضوع معين. ويتيح هذا النهج الفرصة للطلاب لفهم وجهات نظر بعضهم البعض وتقييم أنفسهم تقييماً إيجابياً. ويحتاج المعلم الذي يقوم بتيسير مثل هذه النقاشات إلى التدريب المناسب على مبادئ توفير المساحات الآمنة لإجراء الحوار ضمانًا لفعاليتها.

علاوةً على ذلك، ينبغي أن يُدرك المعلمون إن احتمالية تعرُض الأطفال لأعمال العنف أو الصدمات قد تستفذهم لممارسة السلوك العدواني في حالة شعورهم بأن سلامتهم مُهددة بالخطر. على سبيل المثال، هناك احتمالية لتعرض الأطفال للاغتصاب أو العنف الأسري أو خسارة ذويهم في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش. في سياق دراسة استقصائية أجرتها منظمة إنقاذ الطفولة، شملت 545 طفلًا في العراق، استشهد كثيرون أثناء المقابلات "بآثار العنف المنزلي بقدر تلك التأثيرات الناجمة عن فقد الأحباء حيث يكون كليهما مدعاةً لشعورهم بالمعاناة والأسى ويُصبح الأطفال أنفسهم أكثر عدوانية كرد فعل لما شهدوه في عيشهم في بيئة تتسم بالعنف"[54]

بالإضافة إلى ذلك، هناك أدلة من تقرير ملفات داعش على توجيه الخطاب الدعائي للتنظيم بشكل أساسي لتطبيع العنف لدى الأطفال وتأصيله في نفوسهم حيث تعلم الأطفال كيفية عد وحصر المتفجرات [46] فضلًا عن التعرف على الأسلحة وتبجيل المفجرين الانتحاريين وتعزيز رغبتهم في أن يكونوا محاربين أقوياء.

أوصى بعض الخبراء بأن نهج أنظمة علاج الصدمة (TST) يُحتمل أن يُمثل طريقة ملائمة لمساعدة الطلاب على التغلب على الصدمات وتعرضهم للعنف ولاسيما الأطفال القادمين من مناطق خضعت سابقًا لسيطرة تنظيم داعش.[47]ويمكن تدريب المعلمين باتباع هذا النهج حتى يكونوا قادرين على مساعدة الطلاب فيما يلي: (1) تلبية احتياجات الأطفال عبر مجالات عدة من التطوير، و(2) الحد من الضغوطات البيئية، و(3) المساعدة في معالجة الخلل العاطفي والادراكي. يُمكن للتدريب على نهج أنظمة علاج الصدمة (TST) مساعدة المعلمين في تحديد مجالات التدخل المتعددة الممكنة داخل الفصل الدراسي بالإضافة إلى التعرف على العوامل المحفزة للتهديدات العاطفية والادراكية للطفل والتصرف معه على نحو يُساعده في تطوير العمليات المعرفية الإدراكية لتعزيز قدرته على الصمود إزاء الصراعات أو التهديدات التي يتعرض لها.

إشراك معلمي مدارس تحفيظ القرآن الرسمية وغير الرسمية في المناطق التي احتلها تنظيم داعش سابقًا في الدورات التعليمية للمعلمين.

غالبًا ما تتردد وكالات التنمية الدولية حيال العمل مع المنظمات الإسلامية غير الربحية والمدارس الإسلامية والجمعيات الخيرية التي تدعمها. يُعزي ذلك إلى الانعدام المتصور للشفافية فيما يتعلق بالتمويل وخوفًا من أن يكون لدى تلك المنظمات غير الربحية لأجندات أعمال خفية. بيد أن مخاوف هذه الوكالات ليست بلا أساس من الصحة، تحظى هذه الجمعيات الخيرية الإسلامية بتاريخ طويل وثقة مجتمعات محلية فيها والتي قد تُشكل قيمة من الناحية الاقتصادية وتعد الأكثر عرضة للتطرف مقارنة بغيرها. ويُعد تشغيل المدارس الرسمية وغير الرسمية أحد الأنشطة الرئيسية للمنظمات الإسلامية غير الربحية، ومن شأن إهمال هذه المدارس عند تطوير مبادرات تعليمية تتصدى للتطرف أن يكون له نتائج عكسية على المبادرات التعليمية بأسرها.

وعلى سبيل المثال، كانت مدينة الموصل موطنًا لبعض أقدم مدارس تحفيظ القرآن الكريم في العراق. وقبل سيطرة تنظيم داعش، غالبًا ما تمثلت أنشطة مدارس تحفيظ القرآن في الموصل في شكل حلقات غير رسمية تُعقد بعد المدرسة والدوام الدراسي وتُقدمها المساجد لتدريب الطلاب على حفظ وتلاوة القرآن الكريم وفهم أساسيات الحديث النبوي الشريف *والفقه الإسلامي*. وأصبحت هذه المساجد منظمة بشكل أكبر من قبل الوقف السني بعد انتهاء سيطرة تنظيم داعش.[48] كما يدير الوقف السني مدارس إسلامية متوسطة وثانوية. ويتولى الوقف السني مسؤولية تطوير هذه المناهج الدراسية وتنظيم الأنشطة الخارجة عن المناهج الدراسية مثل الفعاليات والمهرجانات الثقافية.[49] وتتلقى هذه المدارس تمويلها من أوقاف الأسر الغنية وذلك لتأمين معاشها ومواصلة أنشطتها. وتوفر هذه المدارس التعليم للتلاميذ بالمجان وتتضمن أنشطتها تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب والرياضيات الأساسية بالإضافة إلى تعليم تلاوة القرآن الكريم وفهم الشريعة الإسلامية. اجتذبت هذه المدارس المجتمعات الأقل ثراءً على مدارس السنين وحظت بثقة المجتمع المحلي فيها.

وخلاصة القول، ينبغي بذل الجهود لإشراك معلمي مدارس القرآن الكريم في العراق وتلقيهم لنفس الدورات التدريبية وورش العمل التي يتلقاها المعلمين بوزارة التعليم العراقية الخاضعة لإشراف الدولة بحيث يتم تزويدهم بالمعارف والمهارات نفسها للتصدي للراديكالية والصدمات وتقديمهم الدعم لبرامج إعادة التأهيل والإدماج بصورة أفضل.

مراجعة الدورات الدراسية الحالية للتربية الدينية وتزويد المعلمين بالأدوات والمهارات المطلوبة لتدريس الأديان المختلفة.

في بعض البلدان مثل العراق، يُعد تدريس مادة التربية الدينية (على سبيل المثال مادة التربية الدينية عن ديانات العالم) مقررًا موحداً في نظام التعليم. وإذا كان الأمر كذلك، يجب أن تضمن مرافق التعليم الرسمي التي تعتبر مادة التربية الدينية جزءًا من مناهجها الدراسية، اكتساب المعلمين الأدوات والمهارات اللازمة لتدريس الديانات والمعتقدات الدينية المختلفة.

قد لا يشعر المعلمون بالارتياح تجاه تقديم معلومات عن دين مختلف عن دينهم، أو قد يشعرون بعدم الراحة عن شرح المفاهيم الصعبة في دياناتهم أو الأديان الأخرى، وذلك لكون موضوع الدين موضوعاً حساساً. وينبغي أن يكون لدى المعلمين القدرة، وذلك بعد حصولهم على التدريب المناسب، ليس فقط على تعليم الطلاب بشأن الأديان المختلفة، بل يتجاوزوا ذلك ليتمكنوا من الإجابة عن أسئلة حول الديانات الأخرى دون زيادة المشاعر العدائية أو الاستقطاب بين الأطفال من معتنقي الديانات والعقائد المختلفة. فضلًا عن ذلك، ينبغي تزويد المعلمين بالمراجع والموارد المناسبة لتعزيز معارفهم بموضوع الدين. على سبيل المثال، يُمكن للمعلمين الاستعانة بقاعدة بيانات خاصة بالقادة الدينيين في مجتمعاتهم المحلية مع اتاحة الفرصة للتواصل معهم للحصول على إجابات لأسئلتهم أو دعوتهم للمشاركة في أنشطة الفصل الدراسي.

قد تكون هذه المعارف والمهارات المرتبطة بتدريس مواد التربية الدينية مفيدة أيضًا للمعلمين في المدارس التي لا تُقدم مواد التربية الدينية ضمن مناهجها الدراسية الرسمية. نظرًا لحتمية إثارة محادثات حول موضوع الأديان في أي وقت خلال المناقشات المنعقدة داخل الفصول الدراسية، ستُساعد تلك الأدوات المناسبة والتدريب الذي يتلقاه التربويون على الإجابة على أي أسئلة قد يطرحها الأطفال بشأن الدين مع مراعاة التفسيرات المختلفة لتجنب الاستقطاب أو سوء الفهم.

بالنسبة لبرامج إعادة تأهيل وإعادة إدماج الأطفال

الحفاظ على نهج يتمحور حول العميل لإعادة تأهيل وإعادة إدماج الأطفال الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/مرتبطون بتنظيم داعش وضمان التقيد التام باتباع نهج "عدم إلحاق الضرر."

أولاً وقبل كل شيء، ينبغي أن تضع أي جهود لإعادة تأهيل وإعادة إدماج الأطفال احتياجات الطفل محوراً مركزيًا لأي تدخل كما يجب أن تنفيذ البرامج بالتوافق مع القوانين الدولية والوطنية المتعلقة بالتعامل مع قضايا الأطفال، بما في ذلك القوانين المتعلقة بقضاء الأحداث والخدمات الاجتماعية. على سبيل المثال، ينبغي اتباع الشروط الموضحة في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.[50] قد تجد البلدان المهتمة بإعادة تأهيل الأطفال العائدين وإدماجهم مرجعية مفيدة من اتباع إرشادات الأمم المتحدة المعلنة في إصدارها بعنوان " المبادئ الأساسية لحماية النساء والأطفال وإعادتهم إلى وطنهم وملاحقتهم وتأهيلهم وإدماجهم الذين لهم صلات بالجماعات الإرهابية المدرجة في قائمة الأمم المتحدة".[51]

علاوة على ذلك، حسبما أظهرت الأبحاث حول النظام التعليمي لتنظيم داعش، حيث عمل تنظيم داعش على تأسيس "نظام للمعنى" لتأصيل قيمه وهويته وثقافته في نفوس أتباعه وتجريد أعدائه من إنسانيتهم وتشويه سمعتهم. وفي معرض النظر في اتباع مبدأ "عدم إلحاق الضرر"، ينبغي الحرص على عدم تجريد الطفل من كافة هوياته المألوفة وقد يعني هذا احتمالية أن تؤدي برامج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج إلى تعزيز السلوكيات المألوفة لدى الطفل، مثل تأدية الصلاة، أو التركيز على قيم أخلاقية مثل توطيد الروابط الأسرية. علاوةً على ذلك، من المهم تزويد الأطفال العائدين بقيم بديلة لبناء وتعزيز قدرتهم على الصمود إزاء الخطاب الداعشي وتقديم المساعدة على إعادة التعرف على هوياتهم وذاتهم بطريقة طبيعية.

وتماشيًا أيضًا مع مبدأ "عدم إلحاق الضرر"، من شأن إعادة تأهيل وإعادة إدماج الأطفال أن يساعدهم على تجنب المواقف التي قد تُعرضهم للوصم دون داع في ضوء خلفية احتمالية ارتباطاتهم السابقة بتنظيم داعش. في بعض الظروف، سيواجه الأطفال بالفعل تحديات تتعلق "بالاندماج" في مجتمع عاشوا فيه تجارب محدودة أو لم يعيشوا فيه سابقًا على الإطلاق، لا سيما أولئك الذين سافروا إلى العراق وسوريا في سن مبكرة، أو الذين ولدوا في الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش.

ينبغي لجهود إعادة التأهيل وإعادة الإدماج اعتبار إمكانات إلحاق الوصم المحتملة التي قد تكون مرتبطة بمجتمعات محلية معينة في سياق ما بعد تنظيم داعش في العراق، فيما يتعلق بنظرة تلك المجتمعات إلى هؤلاء الأطفال وطريقة معاملتهم بشكل تدريجي. ومثال على ذلك، كان للمسيحيين في الحمدانية واليزيديين في سنجار رد فعل عدائي تجاه عودة النازحين العرب المسلمين، خوفًا من مواصلة تعاطفهم مع أيديولوجية تنظيم داعش واحتمالية تجدُد الصراعات القديمة. [52] وينطبق الأمر نفسه على الجالية التركمانية السنية في تلعفر، والذين قرروا عدم الفرار من الأراضي التي سيطر عليها تنظيم داعش وتعرضوا لاتهامات واسعة النطاق من قبل الجالية التركمانية الشيعية في تلعفر بوقوفها مع تنظيم داعش. [53] سيكون من المهم تقييم الوصمات التي من المحتمل أن تلحق بالطفل وتصميم جهود إعادة الإدماج على النحو الملائم.

تعزيز الاستفادة من مجموعة خبراء متعددة التخصصات لتوجيه التدخلات المناسبة لإعادة تأهيل وإعادة إدماج الأطفال وتوفير منصة لتبادل الدروس المستفادة على الصعيد الدولي.

فيما يتعلق بمجموعة الخبراء ممن يُمكن الاسترشاد بهم في جهود إعادة تأهيل وإعادة إدماج الأطفال، من المهم ضمان تنوعها لتشمل المعلمين والتربويين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين اللذين قد يكون بمقدورهم تقديم المشورة بشأن الجوانب المختلفة لعملية إعادة تأهيل الأطفال وإعادة إدماجهم. وقد يساهم عقد التدريب أو ورش العمل مع هؤلاء الخبراء المختلفين معًا في تكوين نهج فعال لتصميم وتنفيذ البرامج المعقدة والمتعددة الأوجه التي قد تكون ضرورية لتلبية احتياجات الأطفال بوجه عام وكذلك الأطفال العائدين.

بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لنطاق مسألة إعادة تأهيل وإدماج الأطفال وكونها قضية عالمية، هناك حاجة لتزويد الخبراء الدوليين ذوي الصلة بمنصة لمشاركة التحديات التي تواجههم والدروس المستفادة والتعليقات الواردة منهم حول "الإجراءات الناجحة" وكذلك "الإجراءات الأكثر نجاحًا" في سياقات مختلفة حول هذه المسألة. وفي حين أنه من

الواضح اتباع البلدان لنُهج مختلفة في هذا الصدد، بات من الضروري على الرغم من ذلك الانتباه إلى معاصرة هؤلاء الأطفال لتجربة مشتركة على نطاق واسع وعيشهم في ظل نفس "الدولة الإسلامية". لا يعني هذا الأمر أنه يجب توحيد النُهج المتبعة بشكل كامل، ومع ذلك، قد يُساعد تبادل الخبرات في تطوير طرق أكثر فاعلية للاستجابة للمسألة المطروحة.

توفير التأهيل الاجتماعي والنفسي والعاطفي الذي يشمل معالجة الصدمات للأطفال.

بالنسبة للأطفال الذين عاشوا تحت سيطرة تنظيم داعش أو تعرضوا لخطابه الدعائي، تمثلت أحد الحلول المثالية في إيداعهم بمنشأة لإعادة التأهيل وذلك لإلحاقهم ببرامج نفسية واجتماعية صممها أخصائيو علم النفس والأخصائيون الاجتماعيين وعلماء الدين المؤهلين، خصيصًا لهؤلاء الأطفال. وقد يعتمد نموذج فعال لهذه المنشأة على الخبرات المستفادة من مركز ساباوون لإعادة التأهيل والمتابعة في باكستان، باعتباره نموذجًا لأفضل ممارسات إعادة التأهيل وإعادة الإدماج الناجح للشباب المتطرفين من مرتكبي أعمال العنف سابقًا. [54]وعمل البرنامج مع عدد 242 من الفتية ممن قدموا من قرى مختلفة لها أعراف ومعايير ثقافية مختلفة. وجد القائمون على تنفيذ البرنامج أن إحدى أهم تقنيات إعادة تأهيل هؤلاء الفتية و إدماجهم تتمثل في قدرة العاملين على البرنامج في تعلم أكبر قدر ممكن عن مجتمعاتهم المحلية الأصلية مما يجعل الأطفال يشعرون بمزيد من القبول والفهم ويساعدهم في إعادة تشكيل مفهومهم عن الانتماء إلى "داخل الجماعة" اجتماعياً ونفسياً باعتبارهم جزءًا من مجتمعاتهم الأصلية وأعضاءً فيها وذلك من أجل التصدي لما قد كونه هؤلاء الأطفال من فهم استقطابي عن المنتمين "لداخل الجماعة" والمنتمين "لخارج الجماعة" وتحديد ما يعنيه "نحن" الذي ينطو على المقارنة لما يعنيه "هم" أو "الآخرين".

علاوة على ذلك وبغية ضمان إعادة الإدماج الناجح للطفل، اكتشف القائمون على برنامج ساباوون أن إعداد المجتمع المحلي للطفل أمرًا محوريًا في عملية إعادة الاندماج. ويبدأ ذلك بتعرف العاملين على البرنامج أنفسهم على المجتمع المحلي للطفل لاسيما البحث في أوجه التشابه والاختلاف الثقافية، قبل عقد الاجتماعات مع كبار السن والقادة المجتمعيين لشرح المعلومات الأساسية عن خلفية الطفل/ ــة والتأكيد على إنجازاته/تها الإيجابية قبل عودة الطفل/ــة الفعلية لزيارة مجتمعاتهم المحلية مرة أخرى. على ألا يتم ذلك إلا بعد تلقي ما يفيد الطمأنة من شيوخ المجتمع المحلي وقادته بشأن العودة، وحينئذ فقط يسمح للطفل/ ــة بالعودة إلى مجتمعه/ مجتمعها الأصلي لضمان قبول المجتمع وتجنب إلحاق الوصم بالطفل وإعادة تعرضه للصدمات.

أخيرًا، ينبغي أن يشتمل برنامج إعادة التأهيل أيضًا على عنصر الدعم النفسي للتعامل مع حالات الإجهاد والصدمات النفسية الشديدة. فقد أثبتت الدراسات إمكانية ظهور الصدمات النفسية بطرق مختلف - بدءًا من الاكتئاب مرورًا بالاضطرابات اللاحقة للصدمات (PTSD) وصولًا إلى ممارسة السلوكيات العدوانية. [55] قد يعاني الأطفال تحديدًا، وكذلك البالغون أيضًا، من مشكلات واضطرابات الصحة النفسية عند بدء التفكير في تجاربهم العنيفة و/ أو ارتكابهم لأعمال العنف. على سبيل المثال، أُجبر المجتمع الأوسع في ظل حكم داعش وكذلك أجبرت الأُسر أطفالها، في بعض الأحيان على المشاركة في أعمال العنف، حيث أُجبر ابن السيدة سامانثا الحساني البالغ من العمر 10 سنوات، التي كانت أمه مقاتلة منتسبة إلى تنظيم داعش أمريكية الأصل من ولاية إنديانا، على تهديد الرئيس الأمريكي/ دونالد ترامب في فيديو دعائي نشره تنظيم داعش. [56] وعليه ستكون طريقة التعامل مع هذا الحدث في حياة الطفل عنصرًا مهمًا في عملية إعادة تأهيله كي يتسنى له تقبل ماضيه مع بناء هوية مختلفة عن التي أرادها تنظيم داعش له. بالتالي، من المهم أن تتضمن عملية إعادة تأهيل وإعادة إدماج الأطفال الذين كانوا خاضعين لسيطرة تنظيم داعش عنصر دعم نفسي للتخفيف من التعرض للصدمات والشعور بالذنب المرتبطين باشتراك الأطفال في الأعمال التي ارتكبها تنظيم داعش.

كما ذكرنا سابقًا، قد تكون أنظمة علاج الصدمة (TST) أسلوبًا فعالًا لمعالجة الصدمات التي قد تعرض لها الأطفال في ظل سيطرة تنظيم داعش علاجاً ممنهجاً. تعتمد أنظمة علاج الصدمة (TST) على نظرية الأمن العاطفي (EST) والتي تشير إلى إمكانية صدور ردود فعل عاطفية من الأطفال الذين تعرضوا وعاشوا نزاعات مُطولة والتي قد تتضمن سلوكيات عدوانية يرتكبها هؤلاء الأطفال، كما تهدف تلك الأنظمة بطبيعة الحال إلى تنظيم تعرضهم للخطر بما في ذلك السلوكيات العدوانية وتطوير الأطفال لطرق جديدة وسلبية ينظرون بها للعالم من حولهم. [57] يكشف البحث الخاص بملفات داعش أيضًا عن أهداف تنظيم داعش في التأكيد على الصراعات العنيفة التي طال أمدها حتى في خطابه المتعلق بالتعليم والذي روج له في كتبه المدرسية. ويعني هذا الأمر أن الأطفال (وكذلك البالغين) قد تعرضوا للتهديد الجسدي الفعلي بالعنف في مناطق الصراع فضلًا عن تعرضهم للتهديد العاطفي والنفسي بشأن استمرار الصراع حتى يتم القضاء على العدو. وعندما يتعلق الأمر بإعادة التأهيل، يعني ذلك إيلاء اهتمام خاص لكل من المشاعر

المحفزة سواء الجسدية أو النفسية والعاطفية على حد سواء والتي يمكنها إعادة خلق هذه الحالة الذهنية التي قد تُحفز ردة فعل الجسم الذي يُهيئ "للقتال أو الفرار" ويمكن أن يؤدي ذلك بدوره إلى ارتكاب سلوكيات عدوانية أو حالات الاضطرابات النفسية والعاطفية.

تضمين عنصر إعادة التأهيل الديني والروحاني.

يمكن أن يتمثل جانب آخر من جوانب إعادة التأهيل وإعادة الإدماج، حيثما كان ذلك مناسباً، في تضمين إعادة التأهيل الديني والروحاني. ونظرًا لكون الإسلام في الحقيقة محوراً أساسيًا ترتكز عليه هوية العديد من الأطفال الذين تعرضوا لأيديولوجية تنظيم داعش، فمن المهم عدم تفكيك بنيان هذه الهوية وهدمها بالكامل. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون الدين عاملًا ذو أهمية في المساعدة في عملية إعادة التأهيل وإعادة الإدماج للأطفال.

قد يكون الهدف من نهج تضمين إعادة التأهيل الديني والروحاني هو التصدي لتبريرات تنظيم داعش لاستخدام العنف والذي روج إليها التنظيم واستند فيها على تفسيراته للنصوص الدينية. قد يكون الإرشاد الديني مُكملًا أيضًا للإرشاد النفسي أو الاجتماعي الذي يوفر اتجاهًا جديدًا للأطفال في رحلتهم الروحية. يُمكن تحقيق فائدة عظيمة من إشراك علماء الدين والقادة الدينيين والمعلمين سواء من خلال التعلم في الفصول الدراسية وتطوير المناهج التي يجب تصميمها بما يلائم الفئات العمرية المختلفة أو تطويرها على أساس فردي لضمان التفاعل مع تلك المناهج لتجد صداها لديهم جماعة أو فرادى، وذلك من أجل توضيح مثل هذه التبريرات التي يروج لها تنظيم داعش أو غيره من الجماعات المتطرفة العنيفة التي تُبرر ممارسات العنف على أساس ديني. [58] ويُمكن أن يتحقق ذلك أيضًا بالتعاون مع وزارات الشؤون الدينية أو القادة المجتمعيين المسلمين على سبيل المثال.

بدايةً، فإن ثمة حاجة لتحديد المفاهيم ونماذج الخطاب الدينية والأيديولوجية المتطرفة العنيفة والتطرف التي تعرض لها الأطفال مع مراعاة أنهم ربما لم يتعرضوا أبداً لتفسيرات بديلة للدين الإسلامي بخلاف تلك التي روج لها تنظيم داعش. على سبيل المثال، ومن أجل دحض الخطاب الدعائي الذي يربط مفهوم "الجهاد" بالعنف، يمكن الرد عليها من خلال حُجج مضادة تُعزز الدلالات الإيجابية مثل: مفهوم اعتبار الجهاد "صراع المرء مع الذات" وأن الجهاد الأكبر هو "السعي للتميز" ومن بين أهدافه هو الجهاد في سبيل الخير والصلاح. ومثال آخر على ذلك، تعزيز ثقافة مجتمع متعدد الأعراق والأديان حيث لا يتواجد ولا ينبغي أن يتواجد المفهوم المتمثل في "نحن مقابل هم" أو عقلية "الولاء والبراء" (الولاء لله والبراء من المشركين) سواء في مبادئ الدين الإسلامي الحنيف أو مبادئ الإنسانية. علاوةً على ذلك، يرتبط المفهوم المتمثل في القيام بالهجرة بروح مواصلة التقدم مدى الحياة والفرص وإحداث التغيير وكيف لبقاء المسلمين في بلدانهم الغربية في الوقت الذي يمكنهم فيه تعزيز تقدم المجتمع المسلمة في هذه البلدان قد يكون واجباً عليهم بدلاً من الهجرة إلى "الخلافة." في هذا الصدد، يُمكن تقديم التفسيرات التي تسعى لتفكيك بنيان الخطاب الاستقطابي اللاإنساني الذي روج له تنظيم داعش، بما في ذلك الأفعال والأعمال التي يُمكن أن تسهم في تحقيق الصالح الأعم للمجتمع ككل والمجتمعات المسلمة بصفتها جزء من إعادة التأهيل الديني والروحي.

بالنسبة للأُسر

ضمان إعادة تأهيل وإعادة إدماج الأسرة بالكامل بالتزامن مع إعادة تأهيل وإعادة إدماج الأطفال.

يُمكن أن تكون الروابط الأسرية قوية بصفة خاصة، لا سيما العلاقات بين الأطفال وآباءهم وإخوتهم كما يُمكن أن تُمثل أدوات قوية لدعم إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي وإعادة الإدماج. بالتالي، من المهم للغاية أن يُشارك الآباء وأفراد الأسرة في عملية إعادة تأهيل وإدماج الأطفال المنتسبين سابقًا إلى تنظيم داعش. نظرًا لأن برنامج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج لن يستمر إلى أجل غير مسمى، من المهم للغاية وجود بيئة اجتماعية مناسبة حول الطفل يمكنها دعم استقراره على المدى الطويل وتعزيز سلوكه الإيجابي والتأكيد على العواقب المترتبة على ممارسة السلوكيات السلبية والاحتفال بالنجاحات وتلبية احتياجاته/ ها بعد انتهاء البرنامج.

هناك، بطبيعة الحال، بعض الاعتبارات المناسبة للأطفال الذين قد يتهم أو يسجن آباؤهم لارتكابهم جرائم إرهابية. ويشمل ذلك الاعتبارات الجندرية حيث هناك الكثير من الحالات التي تسعى فيها الأمهات وأطفالهن للعودة إلى أوطانهم أو مجتمعاتهم ويُعرف انتساب تلك الأمهات لتنظيم داعش وبالتالي، حيث من المحتمل أن يواجهوا اتهامات عن ارتباطهن بالتنظيم. على سبيل المثال، تم القبض على أم تبلغ من العمر ستة وعشرين (26) عامًا في تركيا لمحاولتها

إعادة تأهيل الأطفال الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/مرتبطون بتنظيم داعش

مغادرة سوريا، وكانت تحمل الجنسية النيوزيلندية والأسترالية.[59] ومع ذلك، سُحبت منها الجنسية الأسترالية وعليه أُثيرت تساؤلات خطيرة حول من هي الجهات المسؤولة في حالتها عن تقديم الدعم لعمليات المقاضاة والمحاكمات للأم وكذلك تحديد الجهة التي ستتولى قضايا أطفالها دون فصل الأطفال قسراً عن الأم. في هذه الحالة، سيكون التعاون عبر الوطني وحماية حقوق الأطفال من أهم الاعتبارات التي ينبغي إيلاء العناية بهما في عملية إعادة التأهيل وإعادة الإدماج.

في حالة تورط أفراد الأسرة في ارتكاب أعمال متطرفة عنيفة، قد تحتاج برامج إعادة التأهيل إلى النظر في كيفية عمل ممارسات إعادة التأهيل وإعادة الإدماج لصالح الفرد والأسرة ككل من خلال عقد اجتماعات منتظمة مع الأُسرة وتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية المناسبة لضمان عدم استمرار تبنيهم لأيديولوجيات الجماعات الإرهابية وعملياتها في الخفاء.[60] علاوةً على ذلك، ولضمان نجاح عملية إعادة الإدماج، وفي حالة انضمام جميع أفراد الأسرة إلى الجماعات المتطرفة العنيفة، قد تحتاج الأسر إلى الانتقال إلى مجتمع مختلف عند إطلاق سراحهم.

في حالة عدم تورط أفراد الأسرة في ارتكاب أعمال متطرفة عنيفة مع تعرضهم في الوقت ذاته للخطاب الدعائي لتنظيم داعش أو لجماعات متطرفة عنيفة أخرى و/ أو لامتثالهم لقيم تلك الجماعات، يلزم أيضًا إجراء تقييم لهم وتقديم خدمات نفسية واجتماعية مناسبة، إذا لزم الأمر، لاتخاذ القرار بشأن إلحاقهم بخطة إعادة التأهيل وإعادة الإدماج من عدمه، بما في ذلك توفير المهارات والأدوات للتعامل مع المواقف الصعبة التي قد تواجههم مع الطفل.

في بعض الحالات، قد يحتاج إعادة التأهيل وإعادة الإدماج الشامل لأفراد الأسرة إلى التعامل مع حالات فقدان الوالدين و/ أو الأشقاء في العراق أو سوريا. ومثال على ذلك، قامت كل من المملكة المتحدة وألمانيا بإعادة الأطفال الأيتام (القُصر) إلى أوطانهم مع توفير الخدمات والدعم الاجتماعي عند عودتهم.[61] من المهم للغاية مراعاة فقدان أحد أفراد الأسرة في الحسبان عند تقديم الدعم النفسي للطفل. ففي بعض الحالات، قد تُجرى تعديلات إضافية للطفل ليتمكن من التأقلم والتكيف بوضعه ببيت من بيوت التبني مع أُسرة حاضنة أو إعادة إدماجه في مسكن مع أحد أفراد الأسرة مثل الجد أو الجدة الذي من شأنه الاعتناء بتجاوب الطفل والحرص على تقدم حالته. هذا وقد يتطلب الأمر بذل المزيد من الجهود والرعاية للأطفال الذين فقدوا أفراد أُسرهم أو أصدقائهم بسبب ضربات قوات التحالف على الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش. وفي حالة هؤلاء الأطفال، لابد من ايلاء المزيد من الاهتمام لتأسيس وبناء الثقة معهم حيث قد يتصور هؤلاء الأطفال أي شخص غير منتمي لتنظيم داعش عدواً وسببًا في خسارة أحبائهم.

توفير الموارد والتدريب والدعم لأفراد الأسرة غير المنتسبين إلى تنظيم داعش.

في بعض الحالات، عند إعادة الأطفال إلى بلدانهم الأصلية وخضوعهم لإعادة التأهيل وإعادة الإدماج ومنح حضانتهم لأفراد الأُسرة المقربين، فهؤلاء الأقرباء لم يتعرضوا لأيديولوجية تنظيم داعش. وعلى الرغم من ذلك وبنفس الطريقة المتبعة عند التعامل مع المعلمين، يحتاج أفراد الأسرة إلى الموارد والتدريب والدعم لمساعدة الطفل في التحول عن انتماءاته السابقة إلى حياته الجديدة. على سبيل المثال، ينبغي تزويد الأسرة بمعلومات بشأن الخطة العلاجية للطفل وقد تكون هناك حاجة إلى التحاقهم بتدريب على نظرية الأمان العاطفي حتى يكونوا أكثر قدرة على التدخل في حال مواجهة الطفل لأي تهديد حقيقي أو متصور والذي قد يُحفز ردود أفعال عاطفية له.

وفضلًا عن ذلك، قد يحتاج أفراد الأسرة أيضًا إلى توفير خدمات استشارية واجتماعية متخصصة لإدارة السلوك والصدمات النفسية التي قد يتعرض لها الطفل. على سبيل المثال، قد يتصرف الطفل بصورة عدوانية في المنزل أو يبوح ويتحدث عن العنف الذي شهده في العراق أو سوريا. في كلتا الحالتين، قد يكون توفير الخدمات الاستشارية الملائمة لأفراد الأُسرة أمراً ضرورياً لتوجيه الأطفال نحو مسار أفضل لإعادة تأهيلهم وإعادة إدماجهم في مجتمعهم ومدرستهم.

بالنسبة لشركات تشغيل وسائل التواصل الاجتماعي

تعزيز المعارف بمكونات خطاب المنتمين "لداخل الجماعة" والمنتمين "لخارج الجماعة" وأركانه للاستفادة من تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) واستجابات الذكاء الاصطناعي (AI) للمحتوى الإرهابي على الإنترنت.

بشكل عام، تُوفر وثائق ملفات داعش، وخاصة الكتب المدرسية، مصدرًا محتملاً للبيانات التي يمكن تسخيرها لتحديد

مكونات خطاب المنتمين "لداخل الجماعة" والمنتمين "لخارج الجماعة" من أجل الاستفادة من تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP). حيث يُمكن الاستفادة من وثائق ملفات داعش في تحديد الأنماط اللغوية والتراكيب النحوية (باللغة العربية) والتدريب عليها والتي تستخدم البُنى اللغوية المتمثلة في "نحن مقابل هم" بالاقتران مع دعوات إلى العمل تتسم بالعنف. استُخدم النهج اللغوي المعني "بتهميش الآخر" للكشف عن خطاب الكراهية على الإنترنت والذي ركز بشكل خاص على التراكيب النحوية (باللغة العربية) باستخدام صيغة الجمع بضمير الغائب (نا/ نحن وهما/ هم) وربط مكونات خطاب "نحن مقابل هم" بالكلمات المفتاحية الرئيسية وغيرها من أشكال الكشف عن اللغة. [62] يُمكن الاستفادة من استراتيجية مماثلة مفيدة في الكشف عن المحتوى الإرهابي الذي يتبع أنماطًا مماثلة لنفس نوع الأيديولوجية المتضمنة في ملفات داعش. علاوةً على ذلك ونظرًا لاحتواء الكتب المدرسية على نص مرتبط بالخطاب الداعشي بالإضافة إلى أنواع أخرى من النصوص حول مجموعة متنوعة من الموضوعات- وهي نفس الأنماط التي يُحتمل وجودها في بيئة الإنترنت - فقد تكون النصوص نفسها مثالية لاستخدامها في التعلُم الآلي الخاضع للإشراف للكشف عن التهديدات المستقبلية.

في الوقت ذاته، ونظرًا لاعتماد خطاب تنظيم داعش في الوثائق المتعلقة بالتعليم بشكل كبير على الإشارة إلى الرموز والمواضيع الإسلامية والاستعانة بها خطابه، فمن المهم ألا يتضمن التعلُم الآلي تحيزًا متأصلًا أو قيامه بالتعرُف على المحتوى الإسلامي بصورة خاطئة على أنه محتوى إرهابي. قد تتيح وثائق ملفات داعش فرصة للتمييز بين الإشارات الدينية الإسلامية وأجزاء الخطاب المؤدي إلى العنف: استخدام لغة استقطابية مقترنة بدعوات إلى العمل.

العمل مع الممارسين وصُناع المحتوى لخلق بيئة آمنة على الإنترنت تحد من الاستقطاب وتُعزز قدرة الشباب على الصمود إزاء خطاب العنف والتطرف.

نظرًا للتأثير الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي على التطور المعرفي والسلوكي للشباب، ينبغي على الممارسين القائمين بالعمل مع الشباب الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/ مرتبطون بتنظيم داعش التواصل بشركات وسائل التواصل الاجتماعي للمساعدة في تيسير بيئة داعمة على الإنترنت سعياً للمنع والوقاية أو لإعادة التأهيل وإعادة الإدماج. ومثال على ذلك، قد يستفيد الآباء/ الأوصياء والمعلمون الذين يتعاملون مع حالات الأطفال الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/ مرتبطون بتنظيم داعش من تدريب تُقدمه شركات وسائل التواصل الاجتماعي حول كيفية إيجاد المعلومات على منصات التواصل الاجتماعي وتقييمها فضلًا عن كيفية تعزيز خصائص حفظ سلامة للأطفال وكيفية إعلاء الرسائل التي تحد من الاستقطاب ونشرها لتلقى صداها بين الشباب.

علاوةً على ذلك، يمكن لشركات وسائل التواصل الاجتماعي العمل مع صُناع المحتوى المشهورين ممن لهم تواجد على الشبكات العامة والفئات المعنية من الأطفال والشباب الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/ مرتبطون بتنظيم داعش من أجل الترويج لمحتوى إيجابي وغير استقطابي في الفضاءات الإلكترونية على الإنترنت. على سبيل المثال، قد تسعى شركات وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم ورش عمل لتدريب المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي على كيفية إعلاء الرسائل على نحو أفضل من أجل تفكيك بنيان الخطاب المتمثل في "نحن مقابل هم" فضلًا عن تعزيز التفاعلات الإيجابية بين المجموعات ذات الهويات المختلفة وتسليط الضوء على قصص نجاح الأفراد الذين تغلبوا على تعرضهم للصدمات أو النزاعات. وبهذه الطريقة، يمكن أن تصبح البيئة الإلكترونية المحيطة بالأطفال الذين يُنظر إليهم على أنهم منتسبون/ مرتبطون بتنظيم داعش على الإنترنت مصدرًا لتعزيز قدرتهم على الصمود إزاء خطاب العنف والتطرف عوضًا عن كونها مصدرًا لتعزيز الخطاب الاستقطابي لتنظيم داعش.

1. أثناء قيامها بعدة رحلات إلى العراق ابتداءً من عام 2006 م، جمعت مراسلة صحيفة نيويورك تايمز "روكميني كاليماشي" الآلاف من الملفات التي خلَّفها تنظيم داعش ورائه في 11 مدينة مع اجتياز الحملة العسكرية معاقلهم، وذلك بعد الحصول على تصريح من الوحدات العسكرية المحلية. وتشكل الوثائق، التي باتت معروفة باسم "ملفات داعش"، أكبر مجموعة من الملفات الأصلية الخاصة بتنظيم داعش والتي تحتفظ بها أي جهة غير حكومية. في سبتمبر 2018م، أعلنت صحيفة نيويورك تايمز عن عقد شراكة مع جامعة جورج واشنطن لحفظ وثائق "ملفات داعش" ورقمنتها وترجمتها وتحليلها ونشرها على موقع إلكتروني مفتوح وقابل للبحث. وعقب رقمنة الملفات، سلمت صحيفة نيويورك تايمز على الفور النسخ الأصلية للوثائق إلى سفارة جمهورية العراق في واشنطن العاصمة. ولا يحتفظ مشروع "ملفات داعش" إلا بنسخ يحتفظ مشروع ملفات داعش فقط بنسخ ممسوحة ضوئيًا من المستندات ولا يحتوي على أي مستندات أصلية. أجرت جامعة جورج واشنطن عمليات الترجمة والتنقيح والتحليل، وذلك في ظل اسداء المشورة والشراكة التي تجمعها بصحيفة التايمز. وقد أُجريت عملية تنقيح جميع الوثائق بما يتماشى مع إطار العمل الأخلاقي الذي وضعته ونفذته جامعة جورج واشنطن. ولا تتحمل صحيفة التايمز أي مسؤولية عن تنقيح الوثائق.

2. سارة زيجر وفَرَنگيز اتامر ادوفا وليلى السيد ومنى تشانج، غرس البذور لدس السم في العسل: تأسيس نظام للمعنى من خلال مناهج "داعش" التعليمية، جامعة جورج واشنطن وهداية (فبراير 2011)، https://isisfiles.gwu.edu/report/j3860694x.

3. لأغراض هذا البحث، مُدرج في التحليل 29 كتابًا مدرسيًا وعدد 40 وثيقة إضافية متعلقة بالمعلومات الأساسية عن النظام التعليمي. تضمنت الكتب المدرسية عدد 16 كتابًا من الصفوف الابتدائية و10 كتب من الصفوف الثانوية و3 كتب من صفوف غير مُحددة، 27 كتاب منهم باللغة العربية واثنين (2) باللغة الإنجليزية. تتضمن وثائق المعلومات الأساسية للنظام التعليمي مهام الواجبات المنزلية وملاحظات مسجلة من الدورات الدراسية والنشرات والخطابات والمراسيم من وزارة التربية والتعليم في داعش بالإضافة إلى قواعد الاختبارات ودرجات الاختبار.

4. هارورو جيه انجرام، "فك شفرة نداء صفارات الإنذار للدعاية الإسلامية المتشددة: المعنى والمصداقية والتغيير السلوكي، " المركز الدولي لمكافحة الإرهاب - لاهاي 7، رقم 9 (سبتمبر 2016).

5. إريك أوليريش وميك مولروي وليام ماكهيو، "جنة أو جهنم: خيارات للتعامل مع معتقلي داعش"، معهد الشرق الأوسط (أكتوبر 2020)، https://www.mei.edu/publications/jannah-or-jahannam-options-dealing-isis-detainees.

6. "هجوم العراق: تفجيران انتحاريان متزامنان في بغداد يقتلان 32 من الضحايا، بي بي سي، 21 يناير 2021، https://www.bbc.com/news/world-middle-east-55746676

7. اليونسيف العراق، "اليونيسف تساعد 682,000 طفلاً في الحصول على التعليم في العراق في عام 2016"، الوسط، 29 يناير 2017 https://medium.com/stories-from-unicef-in-iraq-english/unicef-helps-682-000-children-access-education-in-iraq-in-2016-818e6b70b87.

8. وسيم باسم، "الطلاب العراقيون يُجبرون على الدراسة بدون كتب مدرسية"، المونيتور، 17 نوفمبر 2016، https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/11/schools-iraq-textbooks-education.html.

9. المجلس النرويجي للاجئين، "العراق: الموصل لا تزال كومة من الأنقاض بعد مرور عام"، موقع ريليف، (2018)، https://reliefweb.int/report/iraq/iraq-mosul-still-pile-rubble-one-year.

10. يونامي ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "الحق في التعليم في العراق: إرث سيطرة داعش الإقليمية على الوصول إلى التعليم"، (2020)، https://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/2020-02IraqRightEducationreport.pdf.

11. المجلس النرويجي للاجئين، "حواجز الولادة: حكم على المراهقين غير الموثقين في العراق بالحياة على الهامش) "2019(، https://www.nrc.no/resources/reports/barriers-from-birth/.

12. الأمم المتحدة، اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (2010)، http://www.unicef.org.uk/wp-content/uploads/2010/05/UNCRC_united_nations_convention_on_the_rights_of_the_child.pdf.

13. "مسألة تصوير النبي محمد"، بي بي سي، 14 يناير 2015، https://www.bbc.com/news/world-europe-30813742.

14. " الهجوم على معلم فرنسا: مقتل مقتل صموئيل باتي من قبل سبعة (7) أفراد، بي بي سي، 22 أكتوبر 2020، https://www.bbc.com/news/world-europe-54632353 .

15. "فيينا: تحقيقات الشرطة بشأن الارتباط بهجوم مسلح إرهابي، دويتشه فيله، 3 نوفمبر 2020، https://www.dw.com/en/vienna-police-investigate-terror-links-to-gun-attack/a-55481276.

16. " كتيم فيزولاي "، مشروع مكافحة التطرف، https://www.counterextremism.com/extremists/kujtim-fejzulai.

17. مركز التميز لشبكة التوعية بالتطرف، "الأطفال العائدون من مناطق النزاع"، بيان مناقشة شبكة التوعية بالتطرف (نوفمبر 2016)، https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/what-we-do/networks/radicalisation_awareness_network/ran-papers/docs/issue_paper_child_returnees_from_conflict_zones_112016_en.pdf.2.

18. على سبيل المثال، يمكن أن تشمل التقييمات نسخة معدلة من مقياس أعراض اضطراب الكرب التالي للرضح (PTSS-C) أو مقياس تأثير الحدث.

19. ج. م. تشيك وإس آر بريجس 2013، "جوانب استبيان الهوية(AIQ-IV) ، "قاعدة بيانات أدوات قياس العلوم الاجتماعية، مستخرجة من: https://www.midss.org/sites/default/files/aiq.pdf.

20. اختبار الارتباط الضمني (IAT) للأطفال باستخدام الصور عوضًا عن الكلمات. استُخدم هذا الاختبار لاختبار المواقف تجاه مجموعة متنوعة من الموضوعات، مثل العرق أو التدخين. يُرجى الاطلاع على جودي أ. أندروز وسارة إ. هامبسون وأنتوني ج. غرينوالد وجوديث جوردون وكريس ويدوب، "استخدام اختبار الارتباط الضمني لتقييم المواقف الضمنية للأطفال تجاه التدخين"، المجلد رقم 40، الإصدار رقم 9 (سبتمبر 2010، 2387-2406، https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3090631، ويليامز وأماندا وجنيفر ر. ستيل. "موثوقية اختبارات الارتباط الضمني للعرق الملائم للأطفال". القيود في علم النفس، المجلد رقم 7، 1576 بتاريخ 24 أكتوبر 2016، المستند: fpsyg.2016.01576/10.3389.

21. "مذكرة أبوظبي بشأن الممارسات الجيدة للتعليم ومكافحة التطرف العنيف،" المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، 2019، https://www.thegctf.org/documents/10162/159880/14Sept19_GCTF+Abu+Dhabi+Memorandum.pdf

22. دانا حضرة، "كيفية مواجهة التطرف العنيف"، مؤسسة بروكينغز ، 21 مارس 2016، https://www.brookings.edu/blog/markaz/2016/03/21/a-how-to-on-countering-/violent-extremism

23. المنظمة الدولية للهجرة والتحليل الأمثل، "الدراسة الاستقصائية لتصورات المجتمع بشأن عودة وإعادة إدماج الأشخاص ذوي الانتماء المتصور في العراق، "المنظمة الدولية للهجرة، 2021، ص. 10.

[24] المرجع السابق، ص. 15.

[25] المرجع السابق، ص. 14.

[26] ستيفان وين وزكاري برهمبات وإيما كارديلي وهايدي إليس، "مراجعة سريعة للإبلاغ عن إعادة تأهيل وإعادة إدماج الأطفال العائدين من الدولة الإسلامية،" حوليات الصحة العالمية، 2020، المجلد. 86، رقم 64، https://doi.org/10.5334/aogh.2835.

[27] بن عثمان ومالك، "أبناء الدولة الإسلامية"، كويليام، (2016)، https://www.quilliaminternational.com/shop/e-publications/the-children-of-/islamic-state.

[28] ماري م. ويلمان، "الاعتداء الجنسي على الأطفال والاختلافات بين الجنسين: المواقف والانتشار"، إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم 17، العدد 4 (يوليو/ أغسطس 1993): 539-47، الملف: 10.1016/0145-2134(93)90028-4.

[29] منظمة العفو الدولية، "المدانون: النساء والأطفال المعزولون والمحاصرون والمستغلون في العراق، منظمة العفو الدولية، 2018، https://www.amnesty.org/download/Documents/MDE1481962018ENGLISH.PDF .

[30] بيتي ل. بوتومس وليانا س. بيتر هاجين ومارجريت سي ستيفنسون وتيشا آر إيه ووايلي وتريسي شنايدر ميتشل وجيل س. غودمان، "شرح الفروق بين الجنسين في ردود فعل المحلفين على قضايا الاعتداء الجنسي على الأطفال"، قانون العلوم السلوكية 32، رقم 6 (نوفمبر/ ديسمبر 2014): 789-812، الملف: 10.1002/bsl.2147.

[31] "الكتاب المدرسي: عقيدة المسلم"، ملفات داعش 19_001084، الصفحة رقم 7.

[32] هـ. رودولف شيفر، المفاهيم الأساسية في علم النفس التنموي، (لندن: منشورات سايدج 2006).

[33] هنري تاجفيل وجون تيرنر، "نظرية تكاملية للنزاع بين الجماعات"، في علم النفس الاجتماعي للعلاقات بين الجماعات، محررات ستيفن ورشل ووليام أوستن (مونتيري، كاليفورنيا: بروكس/ كول، 1979)، يان تشين وشيري شين لي، "هوية الجماعة والتفضيلات الاجتماعية،" المجلة الاقتصادية الأمريكية 99، رقم 1 (مارس 2009، الملف رقم: 10.1257/aer.99.1.431.

[34] يُرجى الاطلاع على: https://generation.global/.

[35] إريبس انترناشيونال، "تقرير إلى وزارة التعليم والعلوم والتدريب بالحكومة الأسترالية: تشجيع التسامح والتماسك الاجتماعي من خلال التعليم المدرسي،" إريبس انترناشيونال (يوليو 2006) 44، http://www.curriculum.edu.au/verve/_resources/Encouraging_Tolerance_Final_Report.pdf، صفحة رقم 108.

[36] بول توماس، "الشباب والإرهاب والتعليم: برنامج بريطانيا الوقائي"، المجلة الدولية للتربية مدى الحياة، العدد الخاص: الشباب والازمة الاجتماعية والتعلم" 35، رقم 2 (2016): 171-187، https://www.researchgate.net/publication/315668840_Youth_terrorism_and_education_Britain%27s_Prevent_programme، صفحة رقم 1-2.

[37] لين ديفيز، التعليم ضد التطرف، (المملكة المتحدة: ترينتام بوكس ، 2008).

[38] "دليل التكيف للآباء والمعلمين،" جمعية علم النفس الأمريكية، (أغسطس 2020)، https://www.apa.org/topics/resilience-guide-parents، " بناء التكيف في الفصل الدراسي،" معهد توني بلير للتغيير العالمي، (أبريل 2018)، https://institute.global/advisory/building-resilience-classroom.

[39] نورين شودري فينك وإيفو فينكامب ووداد الحسن ورافيا بركات وسارة زيجر، "دور التعليم في مكافحة

التطرف العنيف،" هداية ومركز التعاون العالمي لمكافحة الإرهاب، (ديسمبر 2013)، https://www.hedayahcenter.org/resources/reports_and_publications/the-role-of-education-in-cve/.

40. لير زاروب وهيلاري بونغاي، "دور الأنشطة الفنية في تنمية التكيف والرفاهية العقلية لدى الأطفال والشباب، مراجعة سريعة للأدبيات،" وجهات نظر في الصحة العامة 137، رقم 6 (نوفمبر 2017)، https://doi.org/10.1177/1757913917712283.

41. " منع التطرف العنيف من خلال الرياضة: دليل فني، " مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2020، https://www.unodc.org/documents/dohadeclaration/Sports/PVE/Guide_PVE_Ebook.pd، صفحة رقم 57.

42. المرجع السابق.

43. https://generation.global/.

44. إيان جاميسون، "أساسيات الحوار"، معهد توني بلير للتغيير العالمي، (مارس 2017)، https://institute.global/advisory/essentials-dialogue.

45. منظمة إنقاذ الطفولة، "واقع لا يُطاق: تأثير الحرب والنزوح على الصحة العقلية للأطفال في العراق،" منظمة إنقاذ الطفولة (يونيو 2017)، https://resourcecentre.savethechildren.net/node/12182/pdf/iraq_an_unbearable_reality_june_2017_1.pdf.

46. بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "الحق في التعليم في العراق: إرث سيطرة داعش الإقليمية على الوصول إلى التعليم،" 2020، https://www.ohchr.org/Documents/Countries/IQ/2020-02IraqRightEducationreport.pdf.

47. هايدي إليس وميا بلوم، "أفضل الممارسات لدعم إعادة تأهيل وإدماج الأطفال من المناطق الخاضعة سابقًا لسيطرة تنظيم داعش، منيرفا (يونيو 2020)، https://minerva.defense.gov/Portals/47/documents/Best%20Practices%20for%20supporting%20the%20Reintegration%20and%20Rehabilitation%20Pamphlet.pdf?ver=2020-07-15-092341-047.

48. المنصة، "هل ينجح الوقف السني في تحرير المنابر من التطرف" (3 يوليو 2018)، https://www.al-menasa.net/2018/07/03-هل-ينجح-الوقف-السني-في-تحرير-المنابر-من/.

49. دائرة الوقف السني (الوقف السني)، قسم الثانوية (إدارة التعليم الثانوي)، الزيارة بتاريخ 09 فبراير 2021 https://altaleemaldeeney.com/?page_id=1322..

50. يُرجى الاطلاع على: https://www.unicef.org/child-rights-convention.

51. الأمم المتحدة، " المبادئ الأساسية لحماية النساء والأطفال وإعادتهم إلى أوطانهم ومقاضاتهم وإعادة تأهيلهم وإعادة إدماجهم في المجتمع، ممن لهم علاقة بالجماعات الإرهابية المدرجة في قائمة الأمم المتحدة"، الأمم المتحدة، (2019)، https://www.un.org/counterterrorism/sites/www.un.org.counterterrorism/files/key_principles-april_2019.pdf.

52. آشيش كومار سين، "طردوا من منازلهم من قبل داعش، تواجه الأقليات طريقًا طويلاً للعودة إلى العراق،" معهد الولايات المتحدة للسلام (01 يوليو 2020)، https://www.usip.org/publications/2020/07/driven-their-homes-isis-minorities-face-long-road-back-iraq.

[53] ديف فان زونين وخوجير ويريا، "التركمان في تلعفر- تصورات المصالحة والصراع- التقرير السياسي لمعهد أبحاث الشرق الأوسط، (يوليو 2017)، https://www.usip.org/sites/default/files/Turkmen-in-Tal-Afar-Perceptions-of-Reconciliation-and-Conflict-Report.pdf، صفحة 15-16.

[54] أفضل ممارسات النمذجة، البرنامج الباكستاني للقضاء على التطرف، بأمان معًا، (نوفمبر 2017)، http://www.safetogether.org/2017/11/modelling-best-practice-pakistans-de-radicalisation-programme/.

[55] كلوديا كاتاني، "الصحة العقلية للأطفال الذين يعيشون في مناطق الحرب: منظور الحماية والمخاطر"، علم النفس العالمي 17، العدد 1، (فبراير 2018): 104-105، https://doi.org/10.1002/wps.20496.

[56] آن سبيكارد ومولي إلينبيرج، "هل يمكن أن تكون حالة سامانثا الحساني مثالاً إيجابياً على عودة الزوجات الأخريات المنتسبات لتنظيم داعش؟" 16 نوفمبر 2020، الأمن الداخلي اليوم https://www.hstoday.us/subject-matter-areas/counterterrorism/can-case-of-samantha-elhassani-be-a-positive-example-for-repatriation-of-other-isis-wives/.

[57] إليس وبلوم.

[58] فريحة بيراشا ورافيا رئيس خان وسارة سافاج، " ساباوون: الأساليب التعليمية الناجحة في مواجهة ومنع التطرف العنيف،" بشأن توسيع نطاق البحث في مجال مكافحة التطرف العنيف، حرره سارة زيجر، من مركز هداية وجامعة إديث كوان، (2016): 85.

[59] " مع إلغاء جنسية والدتهم الأسترالية بسبب علاقتها المزعمة بتنظيم داعش، كيف ستتعامل نيوزيلندا مع أطفالها؟" المحادثة، 17 فبراير 2021، https://theconversation.com/with-their-mothers-australian-citizenship-cancelled-over-alleged-isis-links-how-will-nz-deal-with-her-children-155385.

[60] جوزيف جيت وسارة زيجر وتومسون هانتر، "مخطط مركز إعادة التأهيل وإعادة الإدماج: المبادئ التوجيهية لإعادة تأهيل وإعادة إدماج المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين وأفراد أسرهم، "هداية، يناير 2021، https://www.hedayahcenter.org/resources/reports_and_publications/rftfrehab/blueprint/.

[61] "عودة أول أيتام منتسبين لتنظيم داعش إلى المملكة المتحدة حيث أعلنت ألمانيا عن إعادة توطين مماثلة"، ذا ناشيونال، 27 نوفمبر 2019، https://www.thenationalnews.com/world/europe/first-isis-orphans-returned-to-the-uk-as-germany-announces-similar-repatriation-1.941311.

[62] وفاء العريني وبيت بورناب وهان ليو وماثيو إل ويليامز، "العدو بيننا": الكشف عن خطاب الكراهية على الإنترنت باستخدام عمليات تضمين لغة أخرى قائمة على التهديدات "، معاملات مجلة أي سي إم على الموقع الإلكتروني 13، رقم 3 (يوليو 2019، https://dl.acm.org/doi/10.1145/3324997.